العدد 251 – الأحد 11 كانون الأول/ديسمبر 2016 – السنة الخامسة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

enab baladi

من كرْم الثورة

مشاريع إعلامية مشتركة
تجمع العرب والكرد

12 - 09

الغوطة
مسمار الثورة في دمشق

وقفة تضامنية لناشطين ومقاتلين من داريا في إدلب تضامنًا مع الغوطة الشرقية - 9 كانون الأول 2016 - (عنب بلدي)

أخبار سوريا 03

"الأصدقاء" و"الحلفاء" يدعون لتفريغ حلب.. "الجيش الحر" يحيط بالباب

أخبار داريا 02

شباب داريا يتزوجون في الشمال السوري بعد سنوات من الانتظار

تقارير المراسلين 05

الحصار والقصف يصلحان الشرخ الاجتماعي في دير الزور

تقارير المراسلين 07

دائرة آثار بصرى الشام وتشارك في ورشة إقليمية

اقتصاد 13

تبادلٌ تجاري قائم على "المصلحة" بين مناطق النظام والمعارضة جنوب سوريا

رياضة 19

أساطير كرة قدم عربية..
إنجازاتهم سبقت أسماءهم

"ماذا يفعل بلاغ في مدينة يسكن فيها 20 مليون شخص"

حوادث السرقة في تركيا تعكّر أمان السوريين فيها

تتباين الأفكار لدى زائر تركيا للمرة الأولى، ما بين التحذيرات الكثيرة التي تنهمر عليه من المقيمين فيها "دير بالك من السرقة"، والقصص التي يسمعها عن سرقات المنازل في وضح النهار، وبين ما يشاهده من أمان واضح ينعكس في العديد من المظاهر، مثل عرض محلّات الذهب مصوغاتها على الواجهات، أو ترك باعة الخضار بضائعهم كما هي أمام محلّاتهم إلا عبر تغطيتها بقطعة قماش، فإلى أيّ الكفتين يميل السوريون؟ وهل يحميهم الأمان الظاهريّ في تركيا من وقوعهم ضحايا للسرقة؟

عندما وصل وليد، مبرمج من مدينة حماة، إلى تركيا منذ عامين، كان انطباعه الأول الانبهار بالأمان والأمانة فيها، وهو ما استمر عنده لأشهر من إقامته فيها، إلى أن تعرّض للسرقة بشكل شخصي، الأمر الذي جعله يراجع حساباته، يروي قصّته "ذهبتُ وزوجتي في أحد أيام العطل إلى أحد المولات الكبيرة هنا...

14

ناشطو داريا لمقاتلي الغوطة:

أنتم الأمل في عودة المهجرين

عنب بلدي – خاص

"علمتني داريا أنه ما حك جلدك مثل ظفرك، وما كسر حصارك مثل سلاحك، وما هزم عدوك مثل إصرارك"، لافتةٌ حملها ناشطو مدينة داريا خلال وقفة تضامنية مع أهالي الغوطة الشرقية، في قرية بابسقا في ريف إدلب، الجمعة 9 كانون الأول.

معظم اللافتات انتهت بعبارة "ثوار داريا المنفيون"، وعبّر من خلالها ناشطون وبعض العناصر في لواء "شهداء الإسلام" وفصائل أخرى، عن وقوفهم إلى جانب أهالي الغوطة، تحت عنوان رئيسي مفاده أن "الغوطة هي أمل عودة المهجرين".

"صور وأشكال الاستعباد والاستبداد والذل والقهر تتعدد.. عندما تدرك أهدافهم بوسعك أن تعرف من أين تبدأ وكيف تقاوم"، عبارة حملتها لافتة أخرى، ودعت ثالثة إلى "الصبر والمصابرة فما النصر إلا صبر ساعة.. الغوطة أمل العودة".

ودعا من شارك في الوقفة، رغم قلة عددهم، مقاتلي الغوطة إلى تجنب "خطأ المناطق الأخرى، والذين رضخوا للتهجير أو الهدن"، بينما أكد آخرون أنه "من تنازل عن شبر سيهون عليه ما بعده، وأن الاستبسال في الدفاع عن الأرض سيوفر بعدها الكثير".

وخرج مقاتلو داريا والمحاصرون منها في 26 آب الماضي، بعد سنوات من الحصار، ليلحق بهم أكثر من عشرة آلاف مقاتلٍ ومهجرٍ من محيط العاصمة دمشق، باتفاقاتٍ متتالية من عدة مدن هي: الزبداني، وقدسيا والهامة، والتل، وخان الشيح وزاكية.

في حين تدور أنباء عن البحث في اتفاقٍ حول الغوطة الشرقية، الأمر الذي رفضه عددٌ من قياديي الغوطة الشرقية ورؤساء مجالسها المحلية، في استطلاعٍ لعنب بلدي.

يتكرر مشهد الوقفات التضامنية بين مدن وبلدات سوريا، وكما خرج العشرات من أهالي الغوطة الشرقية وغيرها من المدن، تضامنًا مع داريا قبل تهجير أهلها، يرى من استطلعت عنب بلدي آراءهم من ناشطي داريا، الذين شاركوا في الوقفة، أن الدور جاء عليهم اليوم، "لينقلوا تجربتهم في الصمود حتى آخر نفس في أجسادهم".

40 عرسًا خلال ثلاثة أشهر

شباب داريا يتزوجون في الشمال السوري بعد سنوات من الانتظار

أمسى أهالي محافظة إدلب على أنغام حفل زفاف الشاب خالد تقالة، من مدينة داريا، والذي دخل قفص الحياة الزوجية، الجمعة 9 كانون الأول الجاري، بعد أن أقنع خطيبته بالخروج مع أهله في بلدة خان الشيح "باعتبارها فرصة لن تتكرر"، على حد وصفه.

زين كنعان – إدلب

زفّ أهالي مدينة داريا المهجرون عشرات الشباب منذ وصولهم إلى الشمال السوري آب الماضي، في محاولة للبحث عن الاستقرار والاندماج في مجتمعهم الجديد، وتدارك ما فاتهم خلال أربع سنوات من الحصار، وسط صعوبات مختلفة تقف عائقًا في طريقهم.

زواجٌ وصعوبات

"مصائب قوم عند قوم فوائد"، يقول تقالة (26 عامًا) لعنب بلدي، الذي يرى أن الفائدة الوحيدة من التهجير، هي جمع مقاتلي المدينة بأهلهم بعد سنوات من الفراق، قضوها داخل مدينتهم المحاصرة، موضحًا "أقنعت خطيبتي بالخروج مع أهلي رغم أنها كانت على وشك التخرج من الجامعة في دمشق، وأصبحت اليوم معيلًا لثلاث عائلات والدي وزوجتي وعائلة أخي".

يحكي الشاب محمد حجازي (24 عامًا) قصته لعنب بلدي، موضحًا أنه لم يستطع رؤية خطيبته التي كانت تعيش في جديدة عرطوز، وتبعد كيلومتراتٍ قليلة عن داريا، طيلة أربع سنوات، حتى وصل إلى الشمال السوري وتزوج فور وصول خطيبته إلى ريف إدلب، مع مهجري معضمية الشام، في 19 تشرين الثاني الماضي.

يحكي الشاب محمد حجازي (24 عامًا) قصته لعنب بلدي، موضحًا أنه لم يستطع رؤية خطيبته التي كانت تعيش في جديدة عرطوز، وتبعد كيلومتراتٍ قليلة عم داريا، طيلة أربع سنوات، حتى وصل إلى الشمال السوري وتزوج فور وصول خطيبته إلى ريف إدلب، مع مهجري معضمية الشام، في 19 تشرين الثاني الماضي.

"لم أضع في حساباتي أبدًا بأن اللقاء سيكون بهذه الطريقة"، يقول حجازي، لكنه يستدرك "لم تكتمل فرحتي فقد اضطررت للسكن في إحدى قرى ريف إدلب، التي تتعرض للقصف المكثف يوميًا، ما اضطرني إلى البحث عن مكان آخر للسكن".

ويشير الشاب إلى أنه طلب مراتٍ عدة من إدارة مخيم "عطاء"، الذي يضم أهالي داريا، غرفة يستقر فيها حين تزوج ريثما يستقر وضع عمله، "إلا أنهم رفضوا رغم أني طلبت غرفة عائلة هاجرت إلى تركيا"، إلى أن وجد شقة في مدينة إدلب.

السجل المدني يوثق حالات الزواج

تواصلت عنب بلدي مع سعيد قاسم، مسؤول السجل المدني لأهالي داريا في الشمال السوري، وقال إن السجل وثق ما يقارب 40 حالة زفاف، و34 خطبة لشباب المدينة، منذ وصول العوائل إلى الشمال السوري وحتى اليوم، ثلاثة منهم تزوجوا من محافظة إدلب.

ويرى قاسم أن العدد يدل على محاولة شباب المدينة، الاندماج والاستقرار والتأقلم مع الوضع الجديد الذي يعيشونه، "لبدء حياة أسرية حرموا منها لسنين، وسط صعوبات كبيرة تواجههم، ويحاولون التغلب عليها من خلال الاعتماد على بعض المعونات الإغاثية والمساعدات من المنظمات".

يقول عضو لجنة تسيير أمور الأهالي في الشمال السوري، زياد جمال الدين، إن اللجنة تحاول دائمًا تخصيص وجبات ومعونات طوارئ، "لمساعدة الشباب المقبلين على الزواج، وتقديم ما نستطيع تقديمه"، مشيرًا في حديثه إلى عنب بلدي "يقدم الفصيل المسؤول عن الشاب أيضًا معونات مادية، ويساعدونه في الحصول على سكن".

ويلفت جمال الدين إلى أن أهالي داريا، المقيمين في بلدة جرجناز، "تمكنوا من الاندماج مع أهالي القرية وكسب محبتهم، فلدى الأهالي القدرة على كسب الصداقات وحب المساعدة الذي زاد من ثقة سكان البلدة"، وهذا ما ظهر من خلال عقد قران ثلاثة شباب من داريا على فتيات من البلدة.

يعيش شباب داريا الفرحة بشكل يومي، إلا أنها تبقى منقوصة مع بعدهم عن مدينتهم، كما يقولون، ورغم أن الحملة على المدينة لم تمنع الشباب من الزواج، إلا أن العشرات من الخاطبين أجلوا زفافهم، معتقدين أن الانتظار لن يطول، حتى تم الأمر ولكن بعيدًا عن مدينتهم.

> أقنعت خطيبتي بالخروج مع أهلي رغم أنها كانت على وشك التخرج من الجامعة في دمشق، وأصبحت اليوم معيلًا لثلاث عائلات والدي وزوجتي وعائلة أخي

توافق أهالي داريا في الشمال السوري، على اللجنة المنتخبة، وباشرت عملها مطلع تشرين الثاني الماضي، تزامنًا مع إيقاف مهام "لجنة الطوارئ"، التي شكلها المجلس قبل خروج الأهالي من داريا، لترتيب إجراءات استقبالهم في الشمال السوري.

زفاف شاب من داريا في ريف إدلب - كانون الأول 2016 (عنب بلدي)

"الأصدقاء" و"الحلفاء" يدعون لتفريغ حلب.. "الجيش الحر" يحيط بالباب

تسارعت وتيرة الأحداث في محافظة حلب، فتقدمت قوات الأسد وسيطرت على أحياء حلب القديمة، تزامنًا مع لقاءات واجتماعات على مستوى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن المدينة، في وقتٍ واصل "الجيش الحر" زحفه شمالًا، ليحيط بمدينة الباب من ثلاث جهات.

عنب بلدي – خاص

مقاتلون في المعارضة السورية على جبهات مدينة حلب - تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)

"سكان حلب مهددون بالموت" و"الوضع في حلب كارثي"، عبارات سمعها مواطنو حلب بكثرة خلال الأسبوع المنصرم، إضافة إلى دعوات متكررة لفرض هدنة مؤقتة وإدخال المساعدات من قبل الأمم المتحدة ودول تصف نفسها بأنها صديقة الشعب السوري، لكن هذا لم يمنع نظام الأسد وحليفته روسيا من مواصلة القصف وقتل المئات من المدنيين.

تصعيد النظام وهدنة الفصائل

القصف المستمر من قبل الطيران الروسي وتقدم قوات النظام السوري، يظهر أن قرار السيطرة على حلب قد اتخذ في أروقة السياسة الروسية، وهو ما أظهره وزير الخارجية، سيرغي لافروف بالتأكيد على أن بلاده تريد حلب كاملةً، أو الوصول مع قوات المعارضة إلى اتفاق يفضي بخروجهم إلى إدلب، قبل وصول الرئيس الأمريكي الجديد إلى البيت الأبيض، دونالد ترامب، في العشرين من الشهر الجاري.

وانتهت هجمات النظام السوري وحلفائه بالسيطرة على نحو 80% من أحياء حلب الشرقية، التي كانت تخضع لسيطرة المعارضة، آخرها أحياء الشيخ لطفي والشعار وباب النيرب، الأربعاء 7 كانون الأول.

تقدم قوات النظام دفع فصائل المعارضة في المدينة إلى اقتراح هدنة إنسانية في الأحياء الشرقية، تتضمن أربعة بنود، تشمل إخلاء المدنيين والحالات الطبية الحرجة، ثم التفاوض حول مستقبل المدينة، لكن النظام السوري رفض أي محاولة لوقف إطلاق النار ما لم تتضمن خروج جميع من وصفهم بـ "الإرهابيين".

ووفقًا لخريطة السيطرة الحالية ماتزال فصائل المعارضة تسيطر على أحياء الحلوم، والأصيلة، والمعادي، إضافة إلى أحياء الكلاسة، وبستان القصر، والزبدية، وسيف الدولة، والأنصاري الغربي، والأنصاري الشرقي، والمشهد.

كما يبقى وسط دائرة سيطرة المعارضة كلٌ من أحياء الصالحين والفردوس، وجسر الحج، وكرم الدعدع، وصولًا إلى السكري والنزهة، كما ما تزال العامرية، وتل الزرازير والشيخ سعيد والوضيحي ومركز "سادكوب"، في الجزء الجنوبي من حلب تحت سيطرة الفصائل.

هل باتت أيام حلب معدودة؟

كثير من المحللين السياسيين والعسكريين إضافة إلى مسؤولي النظام يرون أن أيام مدينة حلب باتت معدودة، في ظل دفاعٍ لقوات المعارضة في بعض الأحياء والجيوب التي ما تزال تحكم السيطرة عليها.

تصريحات وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الثلاثاء 6 كانون الأول، تؤكد إصرار موسكو بالسيطرة على حلب، إذ قال "على المسلحين في شرق حلب إما المغادرة أو الموت، وفي كل الأحوال، إذا رفض أحد المغادرة طوعًا، سيتم القضاء عليه، لا توجد خيارات أخرى".

من جهته قال الأمين العام لحزب الله اللبناني، حسن نصر الله، في خطاب بثه تلفزيون المنار، الجمعة، إن "النصر الموعود بات وشيكًا للحكومة السورية وحلفائها في مدينة حلب".

كما أكد رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في حديثه لصحيفة "الوطن" المقربة من النظام أن "تحرير سوريا من الإرهاب متخذ منذ البداية بما فيها مدينة حلب".

ويبدو أن قرار السيطرة على حلب لم يكن روسيًا فحسب، وإنما سلمت به الدول الداعمة للمعارضة السورية، وعلى رأسها أمريكا، خاصة بعد تصريحات روسية بقرب التوصل لاتفاق مع أمريكا حول خروج المقاتلين من حلب.

وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، دعا في مؤتمر "أصدقاء سوريا" الجمعة، النظام السوري وروسيا لتقديم ضمانات للمدنيين والمقاتلين لترك حلب إذا شاءوا، مؤكدًا أن "روسيا والأسد يمتلكان السيطرة اليوم والكفة تميل لصالحهم لذلك يجب أن يظهروا الرحمة".

كيري أوضح أن سقوط حلب في يد النظام لن ينهي الحرب في سوريا، ما يعتبر رسالة واضحة بأن أمريكا لن تقدم على أي إجراء حول حلب، ويدلّ على قرب سقوط المدينة بيد النظام وروسيا، إلا في حال حصول مفاجآت لقوات العارضة خلال الأيام المقبلة، التي ستحمل في طياتها الكثير.

تحرك دولي خجول

وفي ضوء العمليات العسكرية شهدت الساحة السياسية تحركًا دوليًا وصف بالخجول لمجلس الأمن وللجمعية العامة للأمم المتحدة.

فقد استخدمت روسيا والصين مجددًا حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، ضد مشروع يدعو إلى فرض هدنة مدتها سبعة أيام في حلب السورية، الاثنين 5 كانون الأول، باعتبار أن "الهدنة يمكن أن يستخدمها المسلحون كما حدث في المرات السابقة، لإعادة تجميع صفوفهم وتعزيز قواهم، والذي سيعيق إجلاء شرقي مدينة حلب ويطيل من معاناة الشعب".

كما تقدمت كندا بمشروع قرار إلى جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقدة، الجمعة 9 كانون الأول، انتهى بمطالبة جميع الأطراف في سوريا بوقف القتال وفقًا لبيان جنيف، الصادر في 30 حزيران 2012، وقرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015، الأمر الذي اعتبره مندوب المملكة العربية السعودية، عبد الله العلمي، أنه "يساوي بين الضحية والجلاد ولا يرتقي إلى مستوى معاناة السوريين".

"الحر" يغرّد شمالًا

بدورها، تغرّد فصائل "الجيش الحر" شمالًا، حيث باتت تحيط بمدينة الباب في ريف حلب الشرقي من ثلاثة محاور، إثر تقدم أحرزته، الجمعة 9 كانون الأول، على أطرافها، غداة إعلان معركة "تحريرها" بدعم تركي.

ومنذ صباح أمس، تحركت فصائل "الجيش الحر" المنضوية في غرفة عمليات "درع الفرات"، على المحور الغربي لمدينة الباب، فاستعادت سيطرتها على قريتي الدانا وبيراتة، وتقدمت لتصل إلى مشارف المدينة، ولتتمركز قوات "الحر" على تخوم مستشفى الباب الرئيسي.

من الجهة الشمالية عززت فصائل "درع الفرات" من موقفها الميداني، فسيطرت على تلة استراتيجية، جعلتها على مشارف المدينة أيضًا.

كذلك فإن الطريق الواصل بين مدينتي الباب ومنبج بات مقطوعًا تمامًا أمام مقاتلي التنظيم، بعدما سيطرت فصائل "الحر" على عدد من القرى والبلدات على جانبي الطريق، لينعكس ذلك سلبيًا على الموقف الميداني للتنظيم في الباب وبزاعة وقباسين.

وكانت تركيا أعلنت إرسالها 300 جندي إضافي من "القوات الخاصة" للمشاركة في معركة الباب، الجمعة، في نية لحسم المعركة سريعًا.

ويحذر ناشطون من مواجهات قريبة بين "الجيش الحر" المدعوم تركيًا، مع تحالف القوات الكردية والعربية في "سوريا الديمقراطية" وقوات الأسد، لا سيما أن ريف حلب الشمالي بات ساحة معقدة تتحكم بها قوى إقليمية.

تنظيم "الدولة" يعود إلى تدمر بعد تسعة أشهر

عنب بلدي – خاص

يتبع تنظيم الدولة في عملياته العسكرية ما يسمى بـ "عنصر المباغتة"، ويكاد يطبقه في جميع المعارك التي يخوضها ضد قوات النظام السوري، أو قوات المعارضة السورية.

في صباح 8 من كانون الأول الجاري شن تنظيم "الدولة الإسلامية"، هجومًا عنيفًا على مواقع قوات النظام العسكرية في ريف حمص الشرقي، ليسيطر على ثمانية حواجز عسكرية تابعة له في منطقة "شاعر" و"حويسيس"، إضافة إلى تلتي "المدفعية" و"الأبراج" في محيط حقل "جزل" في الريف الشرقي.

التنظيم لجأ بشكل أساسي في السيطرة على هذه الحواجز إلى المفخخات عن طريق تفجير سيارة مفخخة في تجمع لقوات الأسد في منطقة الأرتوازية شمال شرق تدمر.

ولم يقف تنظيم "الدولة" عند حدود هذه المناطق التي سيطر عليها، بل تابع تقدمه ليعلن سيطرته على العديد من الحقول النفطية في المنطقة، التي كانت تحت سيطرة قوات الأسد وميليشيا الدفاع الوطني، كحقل جزل وحقل جحار النفطي الذي يعد من أكبر الحقول النفطية في سوريا.

تطورات عسكرية متسارعة تصب في مصلحة التنظيم في المنطقة، ونشرت وكالة أعماق التابعة له عدة تسجيلات مصورة، تظهر حجم المعارك التي يخوضها ضد قوات الأسد والميليشيات المساندة له، إذ بينت حجم الخسائر التي تكبدها النظام سواء من عدد القتلى الذين سقطوا والذين تجاوز عددهم الـ150 قتيلًا، أو الآليات والدبابات التي أُعطبت.

إلى ذلك نعت عدة صفحات موالية للنظام على "فيس بوك"، أكثر من 20 ضابطًا في يوم واحد خلال المعارك التي تدور في المنطقة، وينحدر غالبيتهم من مدن ومناطق الساحل السوري.

وفي سياق هذه الأحداث، أفاد ناشطون من مدينة تدمر على مواقع التواصل الاجتماعي، بـ "هروب العناصر الروس وبعض القياديين الأمنيين من المواقع العسكرية المنتشرة في محيط المدينة".

في اليوم الثالث من بدء هجمات تنظيم الدولة على المناطق المحيطة بمدينة تدمر، أعلن التنظيم عبر الوكالة التابعة له "أعماق"، إسقاط طائرة حربية من نوع "ميغ 23"، في محيط منطقة جزل شمال غرب مدينة تدمر.

وما إن أُعلن عن سقوط الطائرة الحربية، حتى ذكرت الوكالة أن عناصر "الدولة" الإسلامية، قد سيطروا على منطقة الصوامع المحاذية لمدينة تدمر من الجهة الشرقية.

ويحاول مقاتلو التنظيم بهذه العمليات إحكام الخناق على مدينة تدمر من ثلاثة محاور تتركز هجماته الرئيسية عليها بشكل أساسي، من محور منطقة الصوامع شرقي المدينة، وقصر القطري (قصر موزة) من الجهة الجنوبية، ومن جبل البيضاء وحقل جزل في الجهة الشمالية.

ويتبع التنظيم بهذه الهجمات تكتيكًا عسكريًا مشابهًا عند اقتحام المدينة المرة السابقة، عن طريق مباغتة النقاط المحيطة بالمدينة، والسيطرة على منابع النفط وطريق إمداد النظام إلى المدينة.

وكان التنظيم سيطر على المدينة في أيار 2015، عقب انسحاب مفاجئ لقوات الأسد وصف حينها بـ "المسرحية"، لتعود القوات مدعومة بميليشيات أجنبية ومحلية وغطاء جوي روسي، وتحكم قبضتها على المدينة بمباركة دولية غير مسبوقة، في 28 آذار الماضي.

تجميعٌ لمناهضي الأسد فحصارٌ ثم قتل..

التهجير القسري إلى إدلب في عيون سكّانها

مظاهرة في مدينة إدلب- الجمعة 9 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)

"هل هجّرهم إلى إدلب ليضربنا جميعًا بالنووي أو الكيماوي؟ أم أنه أرسل بعضهم كجواسيس ومخبرين له؟ لماذا الجلوس دون قتال؟ يجب أن يرابطوا في الثغور ويذهبوا إلى الجبهات".. مجموعة تساؤلات لا يجد الشاب قاسم عبد الهادي جوابًا لها، مبديًا خشيته على مستقبل مدينته، في ظل سياسة الأسد الرامية إلى تفريغ الريف الدمشقي من المقاتلين ومعارضيه على حد سواء.

عنب بلدي – عبادة كوجان

يوافق الشاب كمال مدبوح على طرح عبد الهادي، في أن "الكيماوي" أو "النووي" قد يكون من نصيب المحافظة عقب انتهاء سياسة "التجميع"، لكنه يختلف معه في التشكيك بالضيوف أو "الأهل" كما يفضل وصفهم، مستعينًا بآية قرآنية تتحدث عن هجرة النبي محمد (ص) من مسقط رأسه مكة إلى المدينة المنورة قسرًا "لولا أنّ أهلك أخرجوني منكِ ما خرجت".

لم يقتصر استيعاب إدلب على عشرة آلاف مهجّر قدموا إليها من ثماني مدن وبلدات دمشقية، في إطار المبادرات التي وصفها النظام السوري بـ "المصالحات الوطنية"، بل إن المحافظة شكّلت مأوىً للآلاف من مناهضي الأسد من حماة وحمص واللاذقية وديرالزور، والذين غادروا مدنهم وبلداتهم قسرًا لظروف وأسباب متعددة خلال الأعوام الخمسة الفائتة.

أضحت إدلب، في ظل ظروف التهجير القسري، المركز الرئيسي لمناهضي حكم الأسد في سوريا، بعدما اقتصرت المناطق الخارجة عن سيطرته على بضعة جيوب في أرياف المدن الرئيسية، وسعي النظام وحلفائه للسيطرة على أحياء حلب الشرقية.

وتعرض عنب بلدي في هذا التقرير آراء عدد من مثقفي وأبناء المحافظة، ونظرتهم للواقع الجديد وتأثيره على المستقبل.

تجميع فحصار وقتل

اتفق جميع من تحدثت إليهم عنب بلدي، على أن تجميع معارضي الأسد في إدلب سينعكس سلبًا على المحافظة، فهو "حصر أكبر عدد من المعارضين في مكان واحد ليسهل القضاء عليهم"، كما رأى الناشط الإعلامي شادي حلاق. وهو أمر قد تكون له خفايا خطيرة بعيدة الأمد، وفق ما أوضح يونس زيدان، مدرس اللغة العربية في تفتناز، مضيفًا "هم أهلنا لكننا نخشى الأسوأ".

أسوأ ما في الأمر بالنسبة للشاب لؤي أسود، المرض في قرية الشيخ يوسف بريف إدلب، أن ما يفعله الأسد هو بداية لانتقام ومجازر قد تحصد آلاف المدنيين، وهو ما أبداه زميله رامي مصطفى، فني التخدير، محذّرًا من مجازر قد تجعل المحافظة مقبرة جماعية، عقب انتهائه من حلب الشرقية.

الأستاذ الجامعي في مدينة إدلب، علاء العبدالله، أوضح أن إدلب بالأصل ليست في وضع مريح، فهي محاصرة من ثلاث جهات، والمنطقة الغربية للمحافظة خزان بشري للنظام، والحدود الجنوبية مع حماة تحت سيطرة الأسد أيضًا، والجهة الشرقية باتجاه خناصر تتموضع فيها قوات الأسد وتنظيم "الدولة الإسلامية"، لتبقى الجبهة الشمالية مفتوحة مع تركيا.

وأضاف العبدالله "ربما نشهد في المرحلة المقبلة تحكمًا من قبل الدولة التركية في حركة المعابر، وإن لم تجتمع الفصائل وتحقق نقلة نوعية فإننا حتمًا سنقع في حصار أشد وطأة من حصار حلب"، فيما رأت الدكتورة الصيدلانية سوسن السعيد أن النظرة العامة لأهالي إدلب تكمن في الخوف من ذرائع وحجج قد يسوقها الأسد وروسيا دوليًا لاستهداف المدينة والمحافظة عمومًا بشكل عام "هناك مستقبل مجهول، ضربات أو حصار".

بداية تغيير ديموغرافي

تغيير ديموغرافي ستشهده محافظة دمشق قريبًا، كما أكد الأستاذ علاء العبدالله، "يلجأ النظام حاليًا إلى تهجير معارضيه والسكان الأصليين من المسلمين السنة، ويجلب عوضًا عنهم شيعة أو متشيعين حديثًا، لكنه لا يستطيع في الظرف الحالي تهجير كافة السنّة فيحافظ على الخانعين منهم"، وهو ما ذهبت إليه الدكتورة سوسن "النظام يفرض طوقًا آمنًا حول العاصمة ويسلمها للشيعة، سيحاول قدر الإمكان إفراغ جميع المناطق.. من وجهة نظري سنرى فصلًا مذهبيًا في سوريا".

الصحفي محمود نمر، المقيم في مدينة إدلب، استنكر بدوره سياسة التفريغ المتبعة "بمجرد الضغط على هؤلاء الناس للخروج، وتوطين ميليشيات فارسية أو من قوميات أخرى، هو عمل غير أخلاقي وغير إنساني"، مضيفًا "كل منطقة تأتيه التعليمات من إيران للاستيلاء عليها، سيحاول الضغط على سكانها لتهجيرهم، ربما غدًا في حمص وحلب، فالموضوع لا يقتصر على دمشق وريفها فقط".

كانت مدينة حمص قد شهدت عمليات تهجير لنحو مليون مواطن من سكانها على دفعات، باتجاه مدن وبلدات أخرى، أو إلى دول الجوار، وهو ما انسحب على مدن القصير وداريا وعشرات البلدات التي باتت تحت سيطرة النظام والميليشيات الطائفية الأجنبية والمحلية.

انصياع لرغبات الأسد

استطلاع آراء عينة من مثقفي المحافظة، أوضح وجود انتقادات طفيفة وعتب على المهجّرين من ديارهم في ريف دمشق، وتحديدًا الفصائل المقاتلة، فلا يرى الأستاذ العبد الله حرجًا في البوح بـ "شعور سلبي تجاه المقاتلين الوافدين"، معتبرًا أن "بعضهم لم ينفذ معارك حقيقية ضد النظام، بل انشغلوا في التناحر بين بعضهم، وانكسرت شوكتهم أمام الأسد، ورضخوا لقراراته".

بينما أوضحت الدكتورة سوسن، بحكم عملها واحتكاكها بالمهجرين، أن شريحة واسعة لم ينخرطوا في حياتهم الجديدة "أرى حزنًا غريبًا وعدم تأقلم مع الواقع الجديد.. تحدثت لبعضهم أننا نريدهم أن ينخرطوا في صفوف المقاتلين، ولم أجد لديهم رغبة بذلك"، وهي ذات الفكرة التي قالها الصحفي محمود، "نشعر بالفخر أن إدلب نقطة تجمع للثوار ومعارضي النظام الطاغية، لكن لا نريد أن نراهم في المدينة بل على الجبهات، وظيفتهم هي القتال هناك وليس الاستعراض بين المدنيين".

وتساءل المهندس محمد أمين غزال، من مدينة إدلب، عن توقيت عمليات التفريغ المتلاحقة "النظام يضغط بهذا الاتجاه منذ ثلاث سنوات، لماذا الرضوخ الآن؟".

بينما تمنى الدكتور عبد الرحمن عبيد، مدير مستشفى "وسيم حسينو" في كفرتخاريم، أن يعود جميع الأهالي المهجّرين إلى منازلهم في أقرب وقت "تجميع الناس بكثافة عالية هنا يحمل أعباء كبيرة على المنطقة، والمنظمات الإغاثية والطبية غير قادرة على تحمل مسؤوليات كبيرة".

مجلس المحافظة يعتذر حتى إشعارٍ آخر

بالتزامن مع إعداد التقرير، أصدر مجلس محافظة إدلب بيانًا مشتركًا لمجالس وقوى وفعاليات المجتمع المدني في المحافظة، اعتذر من خلاله عن استقبال المهجرين إلى المحافظة قسريًا "حتى إشعار آخر"، لا سيما أن إدلب "ترزح تحت وطأة تدهور البنية التحتية والخدماتية في ظل القصف الوحشي للنظام الأسدي والاحتلال الروسي، ما يجعل قدرتها على استيعاب المهجرين قسريًا أمرًا بالغ الصعوبة".

واعتبر المجلس، في البيان الذي نشر الخميس 8 كانون الأول، أنه سيكون عاجزًا عن توفير "أبسط مقومات الحياة الإنسانية لهؤلاء النازحين"، مؤكدًا أن "هناك نية واضحة بتجميع الثوار والمقاومين السوريين في بؤرة جغرافية ضيقة، لتركيز القصف عليهم، ما يسمح للنظام بتمرير مخططاته فيما يتعلق بالتغيير الديموغرافي في المناطق التي جرى إخلاء سكانها".

يُنظر إلى قرار مجلس المحافظة على أنه حركة استباقية لمسلسل تهجير جديد قد تشهده أحياء حلب الشرقية الخاضعة للمعارضة، حيث مايزال فيها نحو 150 ألف مواطن محاصر، الأمر الذي قد يندرج على حي الوعر المحاصر في حمص، عدا عن بلدات جنوب دمشق، والتي يدور الحديث فيها عن خروج محتمل للفصائل الرافضة لـ "المصالحة".

ما كان ألوف الدمشقيين ينوون الرحيل لولا قطع الأسد جميع سبل الحياة، فكانت إدلب المقصد الوحيد علّها توفر قسطًا من طمأنينة افتقدوها في بلداتهم، فهل ستكون "الخضراء" محطة حرب دموية بعد حلب الشرقية، أم أنها دخلت في حسابات أنقرة كما جرابلس والباب، أم سيكون لفصائلها كلمة الفصل وتستعيد زمام المبادرة. هي أسئلة وتكهنات متروكة للمستقبل القريب والمتغيرات المتسارعة في سوريا.

عشرة آلاف شخص
من ريف دمشق هجّروا إلى إدلب خلال عام

وفق اتفاقيات وصفت بـ "القسرية" هُجّر أكثر من عشرة آلاف مواطن ومقاتل من ثماني مدن وبلدات في ريف دمشق إلى محافظة إدلب، في الفترة الممتدة من كانون الأول 2015 وحتى مطلع كانون الأول الجاري، توزعوا على النحو الآتي:

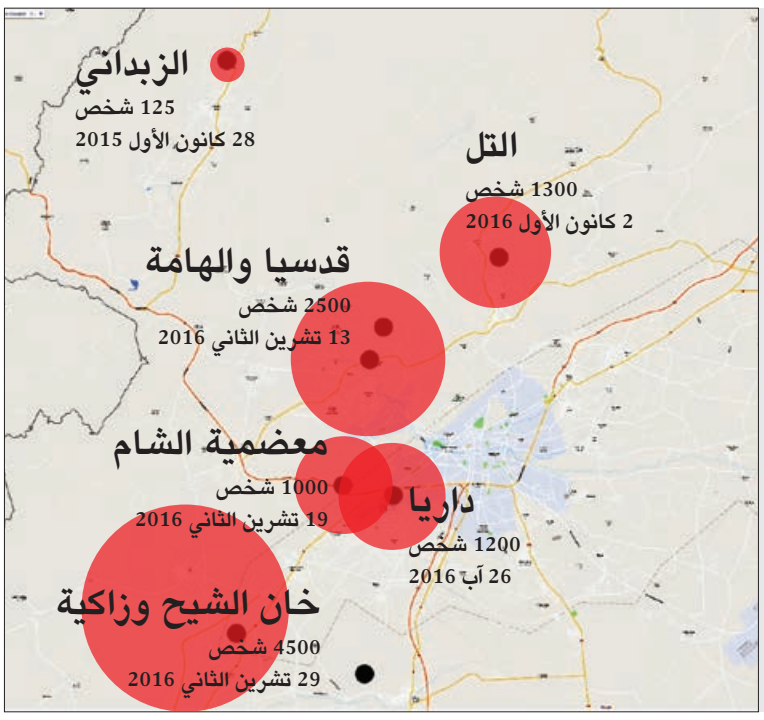

• الإحصائيات: وكالات إعلامية ومنظمات حقوقية سورية محلية

كيف ينظر قياديو الفصائل والهيئات المدنية إلى "المصالحة" في الغوطة؟

يتكرر الحديث عن "اتفاق" أو "مصالحة" يجري العمل عليها في الغوطة الشرقية لدمشق، وسط مساعٍ من النظام السوري إلى إنهاء ملف المنطقة، بعد اتفاقات هجّرت قرابة عشرة آلاف مدني من ثماني مناطقِ في محيط العاصمة. تعرض عنب بلدي في هذا التقرير، نظرة فصائل الغوطة الشرقية ومسؤولي المؤسسات المدنية والهيئات الرسمية فيها، بخصوص مبادرات طفت إلى السطح قبل شهرين، وبقيت مجرد أنباءٍ يجري تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي، ولم تحمل صفة رسمية من قبل الأطراف المعنية بها حتى اليوم.

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

الفصائل ترفض الهدن و"المصالحات"

خلال الأيام القليلة الماضية، ومنذ مطلع كانون الأول الجاري، طرحت فصائل الغوطة الشرقية رؤيتها حول مصطلح "المصالحة"، من خلال بياناتٍ عبّرت عن رفضها لأي حديثٍ بهذا الخصوص، وبينما وصفها البعض بـ "الإذلال"، اعتبرها آخرون "خيانة".

تحدثت عنب بلدي إلى محمد علوش، رئيس الهيئة السياسية في "جيش الاسلام"، وقال إن ما يجري من مصالحات وهدن محلية، ينفذها النظام تحت تهديد القصف والتجويع والحصار، "ما هي إلا هدن إذعان ومصالحات إذلال وإعادة بالقوة إلى حظيرة الاستعباد".

واعتبر علوش أن المصالحات، إن تمت، "فلن تجري إلا بالإرادة الحرة للشعب السوري أو الأهلية القانونية، وليس تحت تهديد الدبابات وقصف الطائرات والحصار حتى الموت جوعًا، كما في مضايا وغيرها من المناطق"، لافتًا إلى أنه "كان من الخطأ في بعض المناطق قبول هذه المصالحات التي تاجر بها النظام دوليًا، عندما ادعى أنها عادت طوعًا إلى حضن الوطن بحسب تعبيره، في حين سلط آلة القتل والتدمير وميليشياته على المناطق التي رفضتها".

وحول موقف "الجيش" من الهدن والمصالحات في الغوطة تحديدًا، أكد علوش أنها "مرفوضة من قبل الثوار على أرض الغوطة، فهي لا تفضي إلى إرادة الشعب السوري في تحقيق الحرية التي خرج يطالب بها، كما أن النظام يعتقل من يخرج ويعيد توطين الميليشيات الطائفية في مساكنهم، وهذا ما حصل في داريا"، مشددًا أن "الحصار والتجويع والتغيير الديموغرافي كلها جرائم حرب، وسوف يحاسب النظام ومن سانده عليها".

فصيل "فيلق الرحمن" عبّر عن رأيه بخصوص "المصالحة " في الغوطة، من خلال بيانٍ نشره في الخامس من كانون الأول الجاري، رافضًا "أي هدنة أو مصالحة مع النظام المجرم"، بحسب توصيفه.

وأكد "لن نقبل بأي حل لا يحقق مطالب الثورة التي قدمت مئات آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين، بل ماضون في مقاومتنا وحماية أهالي الغوطة وهم مازالوا رأس حربة في الثورة".

ويرى "الفيلق" أن النظام "لن يستطيع كسر شوكتنا وإضعاف عزيمتنا، ولا حتى المرجفين والمخذّلين"، معتبرًا أن الحديث عن "مصالحة"، ما هو إلا "حرب نفسية تمثلت بمناشير استسلام ألقيت فوق الغوطة والتي ستكون مقبرة لقوات النظام".

وللتعليق على البيان تحدثت عنب بلدي إلى "أبو نعيم يعقوب"، الناطق العسكري في "فيلق الرحمن"، والذي اكتفى بالقول إن موقف الفيلق واضح من خلال البيان، ولدى سؤاله عن سبب إصدار بيان فردي بهذا الخصوص، أجاب "هذه كانت ثغرة، كما أننا لم نعتد على إصدار بيانات مشتركة في وقت سابق".

فصيل "فجر الأمة" الذي ينضوي مع جبهة "فتح الشام" ضمن "جيش الفسطاط"، وجه بيانه الخميس 8 كانون الأول، بخصوص "ما يروجه النظام والمرجفون عن المصالحات"، داعيًا أهالي الغوطة إلى "الحفاظ على الهوية الشامية السنية والوقوف أمام مشاريع التغيير الديموغرافي لقوى الشر العالمية".

واعتبر بيان الفصيل أن "أولئك الذين التصقوا بالثورة زورًا على أمل الانتفاع منها، أو بعض الشرائم التي صنعها النظام واستسلمت له، فضلت العودة للموت في صف النظام المجرم بدلًا من الثبات بجهاد يفضي إلى نصر مشرف أو شهادة عزيزة"، محذرًا "كل من تسول له نفسه الترويج لأكاذيب النظام التي تدعو للاستسلام، تحت مسمى هدن ومصالحات لا تجلب إلا الذل والعار".

"المصالحة" بعيون الهيئات المدنية

لم يكن موقف الهيئات المدنية وأهالي الغوطة مغايرًا لما تراه الفصائل، فقد تظاهر المئات خلال الأيام الماضية داخل الغوطة، رافضين أي "مصالحة" مع النظام، بينما تحدث وزير الأخير لشؤون "المصالحة الوطنية"، علي حيدر، مطلع الشهر الجاري، عن وجود لجان "تعمل من تحت الطاولة لإنجاز المصالحات في الغوطة الشرقية لدمشق"، معتبرًا أن "هذه الثقافة منتشرة في المناطق المختطفة من قبل المسلحين".

ومنذ تموز الماضي شهدت مدينة دوما أربع زيارات للجنة النظام إلى المدينة، اطلعت عنب بلدي على مضمونها، وكان الأمر سريًا وعلى نطاق ضيّق، إلى أن نُشر بيانٌ حول لجنة التواصل ومجريات الاجتماع معها منتصف تشرين الأول الفائت، ولكنها كانت محدودة بأشخاص من دوما، بعيدًا عن أي صفة رسمية.

رئيس مجلس أهالي دوما (الأمناء سابقًا)، مصطفى محمد، اعتبر في حديثه إلى عنب بلدي أن الغوطة جزء واحدٌ لا يتجزأ، مشيرًا إلى أن "المصالحات وما يقدمه النظام لأهالي الغوطة هو محاولة لتجزئتها من خلال مبتعثين يرسلهم إلى بعض المناطق".

ورفض محمد أي مصالحة وفق مفهوم النظام ووصفها بـ"الاستسلام"، موضحًا "بمفهومنا يمكن وقف إطلاق النار والأعمال القتالية، وإخراج المعتقلين، وفتح المعابر، وإخلاء المصابين والمرضى، باعتبارها طلبات محقة لكل الأهالي، ولكن النظام يحاول تنفيذ ما فعله في بعض مناطق ريف دمشق".

وأكد رئيس المجلس وجود تنسيق مع بقية مدن الغوطة الشرقية "ننسق مع أهالي الغوطة بألا يتحدث أحد باسم مدينة أو بلدة لوحدها وإنما باسم الغوطة كاملة"، لافتًا "عندما يكون الطرح جديًا فهناك لجنة من الغوطة ستتحدث بهذا الخصوص".

رئيس الهيئة العامة في الغوطة الشرقية، محمد سليمان دحلا، وصف موضوع المصالحات "بين قوسين" بأنه "وقاحة"، مؤكدًا أن "المصالحة مصطلح قانوني متعارف عليه دوليًا في حالات الصراعات والحروب، ولا يأتي إلا بعد العدالة الانتقالية وفي إطار حل سياسي شامل وكامل، يوقف بموجبه إطلاق النار، ويطلق سراح المعتقلين ثم تجري المصالحات الوطنية بعدها".

ويرى دحلا أن النظام يلعب على المصطلحات، معتبرًا أن الأمر في عيون أهالي الغوطة يشبه الاستسلام، كما أنه مرفوض من كافة قوى الثورة مدنية كانت أم عسكرية، "فالغوطة وحدة جغرافية متماسكة، وكل محاولات شق الصف وإرسال أزلام النظام إلى البلدات بشكل منفصل ستبوء بالفشل".

بدوره وصف حسام البيروتي، نائب رئيس المجلس المحلي لمدينة حرستا، الأمر بأنه "ترويج وليس مصالحة"، على اعتبار أن الأمر "مازال مجرد تسريبات عرضت أسماءً من البلدات، فوضها النظام لرعاية مبادرات"، مؤكدًا أنه "ليس للمجالس المحلية تصريح رسمي حتى اليوم، ورغم أن الموضوع طرح خلال اجتماعات متكررة على نطاق ضيق، إلا أن الموقف كان موحدًا وهو أنه لا مصالحة ولا مبادرات فردية".

ويرى البيروتي، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن المفاوضات يمكن أن تبدأ "في حال اجتمعت كل الغوطة على قرار واحد، وهذا القرار بين الفصائل العسكرية والمجالس المدنية، إلا أنها مازالت إشاعات على صفحات النظام الذي يروج أحيانًا لحملات عسكرية، وأخرى لموضوع اللجان التي تتواصل في الغوطة"، رافضًا أي مبادرة "تؤول نتائجها إلى تهجير وتغيير ديموغرافي".

بما أن الغوطة تعيش قصفًا مكثفًا يوميًا، يعتبرها البيروتي أقرب إلى نموذج داريا، منها إلى باقي المدن الأخرى التي هجر النظام أهلها، "الوضع هنا ليس كما قدسيا والهامة والتل وغيرها، فهي كانت مهادنة ولا تعيش تحت الضغط كما نحن اليوم، فما زلنا محاصرين والطرقات مغلقة وممنوع خروج أي شخص من الغوطة".

ختامًا أكد رئيس المجلس المحلي لمدينة دوما، خليل عيبور، لعنب بلدي، أن المجلس كرر مرارًا أنه "مع أي حل يطرح ويعطي للسوريين الحق بالعيش، ويوقف نزيف الدم، ويساهم في إطلاق سراح المعتقلين، كما يضمن حقوق الشعب بما لا يتنافى مع مقتضيات الثورة".

رغم عودة موجة "المصالحات" إلى ريف دمشق خلال الأسابيع الماضية، ومع إصرار مؤيدي النظام السوري على إخلاء ريف دمشق من "الأسلحة والمسلحين" مطلع العام المقبل، إلا أن الأمور مازالت غامضة بخصوص الغوطة، وخاصة مع رفض مجلس محافظة ريف دمشق، مطلع الشهر الجاري، أي مبادرة مطروحة، معتبرًا أن "الغوطة الشرقية ماتزال ترفع البندقية من أجل تحرير البلاد من القوى الغاشمة التي تكالبت عليها".

أصدرت قيادة فرع ريف دمشق في حزب "البعث"، قرارًا بتاريخ 27 تشرين الثاني الماضي، سمت فيه 30 شخصًا من منتسبي الحزب في الغوطة الشرقية، للتواصل مع الأهالي بغية إخلائها من فصائل المعارضة.

وأطلق أهالي الغوطة الشرقية الموجودون في مدينة دمشق، مبادرةش عنوانها "المسامحة"، بغية الوصول بالغوطة الشرقية إلى منطقة هادئة خالية من السلاح، وتشمل وفقًا للقرار، كلًا من مدن وبلدات كفربطنا، عربين، بيت سوى، جسرين، حمورية، سقبا، حزة، زملكا، حتيتة التركمان، شبعا، زبدين، ودير العصافير.

> يضمّ المجلس أشخاصًا منتخبين من أحياء المدينة، وهناك مجالس أخرى في بعض مدن وبلدات الغوطة وليس جميعها.

عبارة لا تصالح قرب الجامع الكبير وسط مدينة دوما في الغوطة الشرقية - 9 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)

ناشطون: لو أراد "جيش الفتح" الضغط على الأسد فعليًا لاستهدف مواقعه في الساحل

أهالي إدلب حائرون بشأن "كفريا والفوعة"

استهداف بلدتي كفريا والفوعة من قبل فصائل المعارضة بصواريخ "غراد"- الأربعاء 7 كانون الأول (عنب بلدي)

أصبح سكان إدلب وريفها ينظرون إلى بلدتي كفريا والفوعة الموالِيتين للنظام، والمحاصرتين من قبل "جيش الفتح"، على أنهما شماعة تستخدمها قوات الأسد لإيقاع مجازر بين المدنيين، فمقابل كل صاروخ تطلقه المعارضة على البلدتين، هناك غارات جوية تضرب المدينة وريفها القريب.

طارق أبو زياد – إدلب

في تشرين الثاني 2015، دخلت كفريا والفوعة في اتفاقية بين "جيش الفتح" وقوات الأسد، شملت مدينة الزبداني وبلدتي مضايا وبقين في ريف دمشق، إلى جانب إدلب وبنش ومعرة مصرين، على أن تتوقف العمليات العسكرية في المناطق المذكورة، إلى جانب تسهيل دخول المساعدات الإنسانية وإجلاء الحالات الطبية الحرجة.

لكن ذلك الاتفاق، الذي رعته إيران وتركيا، بات هشًا وضعيفًا لدرجة الاختراق المتكرر، فخرجت إدلب عمليًا منه باستهدافها المتكرر بالغارات الجوية، كذلك أمعن النظام حصاره واستهدافه للمدنيين في مضايا والزبداني، لتبدأ فصائل المعارضة في الرابع من كانون الأول الجاري حملة قصف للبلدتين بعنوان "نصرة حلب".

هل تكون "نصرة حلب" باستهداف كفريا والفوعة؟ وهل بات "جيش الفتح" لا يدرك المخاطر التي يسببها هذا القصف على أهالي إدلب وبنش؟ هي مجموعة أسئلة طرحها ناشطو وأهالي إدلب وبنش عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وتحدثت عنب بلدي إلى عدد منهم.

لا فائدة من استهداف البلدتين

تحدث الناشط الإعلامي والمصور الفوتوغرافي، عمر حاج قدور، عن رأيه بخصوص استهداف البلدتين، "في السابق شكّل استهداف كفريا والفوعة ورقة ضغط على النظام السوري، ولكن الأسد حاليًا لا يهمه أمر البلدتين، وقصفهما لا يجني أي نتيجة"، مضيفًا في حديث إلى عنب بلدي، "ببساطة يتم قصفها بعدد من القذائف، ويأتي الطيران بعدها ويقصف القرى والبلدات المحيطة بهما، ويرتكب المجازر ويخلف الدمار، فلا يوجد فعليًا أي فائدة من هذا الأمر".

وتابع حاج قدور، الناشط في تنسيقية بنش، مبررًا رأيه "تم استهداف الفوعة بأكثر من 100 صاروخ غراد بيوم واحد، ولكن ماذا فعلت هذه الصواريخ؟ لا يوجد سوى خمس إصابات داخل الفوعة"، واستطرد قائلًا "لم تمضِ ساعات حتى استهدف الطيران الروسي والسوري البلدات المحيطة بهما، وكان هناك عشرات الشهداء والإصابات بين المدنيين. نصيب بنش كان 22 غارة جوية بين صواريخ فراغية وعنقودية خلال ساعات، فعن أي فائدة نتحدث؟.. الفوعة محصنة وصواريخ الغراد لا تؤثر بها، ولا تملك القوة اللازمة لكسر التحصينات".

وأشار الناشط إلا أن الفصائل لو أرادت الضغط على الأسد فعليًا لاستهدفت بذات الصواريخ القرى والبلدات الموالية للأسد في الساحل السوري وسهل الغاب، والكثير من المناطق التي يكون فيها "رد الفعل مشتتًا ولا ينحصر في نقطة معينة"، بحسب تعبيره.

طبيعة العمل الإعلامي لحاج قدور، يخوله الاقتراب من الأهالي ومعرفة معاناتهم، مؤكدًا أن هناك استياءً كبيرًا بخصوص هذا الأمر، "منهم من وصل به الحال إلى شتم الفصائل وقادتها، وهذا ما شهدته بعيني عند توثيقي لقصف منزل في بلدة طعوم".

بنش المتضرر الأكبر

لمقاتلي الفوعة وكفريا "حقدٌ" على مدينة بنش تحديدًا، ما يجعل الانتقام يتركز عليها، بحسب رؤية الشاب محمد البنشي، وقال "بنش من أولى المناطق التي خرجت ضد نظام الأسد، وكان للثورة فيها نشاط كبير لا يخفى على أحد، وموقعها الجغرافي الملاصق لبلدة الفوعة الموالية، جعل الصراع يتسم بنكهة خاصة بين البلدتين".

تتبع الفوعة إداريًا لناحية بنش، واعتاد سكانها، وهم من الطائفة الشيعية، على تسيير حياتهم من بنش بشكل كبير في السابق، لكنهم حرموا من دخولها مع انطلاق الثورة، لانحيازهم المباشر للنظام السوري، ما زاد من وتيرة استهداف بنش بمختلف أنواع الأسلحة، بشكل أكبر من باقي البلدات المجاورة.

من جهته، اعتبر براء جمال، النازح من محافظة حماة إلى بنش، أن استهداف البلدتين أمر ضروري، وتابع "لا يمكننا التوقف عن قصف الفوعة وكفريا تجنبًا للغارات، فطيران الأسد وروسيا لا يتوقف منذ سنوات وهو يستهدف المدنيين ويرتكب المجازر"، مضيفًا "استهداف البلدتين له فوائد كثيرة بردعهم وجعلهم يعيشون حياة غير آمنة، وبالتالي رفع معنويات الأهالي في المناطق المحررة والشعور بقوة الرد وعدم السكوت عن ارتكاب المجازر".

ويعتبر من يقف في صفّ براء جمال أن البلدتين تعيشان حياة طبيعية، ويدخل إليهما، عبر "جيش الفتح"، ما يحتاجه السكان، مستدلين على عددٍ من المعسكرات القتالية التي تخرّجها التشكيلات العسكرية الموجودة داخلها، والتي تعتبر "هدفًا مشروعًا".

ينظر ناشطون وحقوقيون إلى أن مقابلة الحصار بحصار مماثل، والرد على القصف بقصف مماثل، واستخدام المدنيين كورقة ضغط من جميع الاتجاهات، يندرج في إطار حرب لا أخلاقية، يتحمل نظام الأسد وداعموه مسؤوليتها بالدرجة الأولى، والفصائل التي تحاصر البلدتين بالدرجة الثانية.

الحصار والقصف يصلحان الشرخ الاجتماعي في دير الزور

برهان عثمان – أورفة

الحصار ونفاد المواد الأساسية والقصف المستمر، نقاط عدة تجمع بين أهالي الأحياء الخاضعة لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، وبين الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام السوري كالجورة والقصور وهرابش.

فأكثر من 100 ألف مدني في مناطق النظام يعانون من نفاد المواد الغذائية والأساسية، بسبب الحصار الشديد الذي يفرضه تنظيم "الدولة"، يتخلله قصف شبه يومي بالمدافع والهاون والقذائف الصاروخية والشحنات المتفجرة المحمولة جوًا، الأمر الذي دفع الأهالي في مناطق التنظيم إلى التضامن، ولو ضمنيًا، خوفًا من رد فعل التنظيم، مع أبناء مدينتهم.

تعاطف ونبرة مختلفة جديدة في مناطق التنظيم

في الآونة الأخير ظهرت نبرة جديدة لم يكن يسمع بها سابقًا في مناطق التنظيم، حول أحوال المدنيين في مناطق النظام، ما يظهر تعاطفًا بين الأهالي في شطري المدينة بعد انقسام حاد أصاب المجتمع في دير الزور منذ سنوات، تحول فيه إلى مجتمعات متباينة في الرأي بحسب القوة المسيطرة على كل منها.

الشاب خليل، من دير الزور، أكد أن أغلب سكان المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، كانوا سابقًا يتجنبون الحديث عن معاناة المدنيين في مناطق النظام، ويعتبرونه من المحرمات، وربما يتهم من يطرحه بشتى التهم من العمالة وغيرها، لكن الحصار الخانق والقصف الذي تتعرض له مناطق النظام، غيرت مواقفهم وأبدوا تعاطفهم مع الأهالي هناك.

وأشار خليل، في حديث إلى عنب بلدي، أن الصوت الخافت بدأ يعلو في مناطق التنظيم، نتيجة السياسة التي يتبعها مع مدنيي الأحياء المحاصرة الذين لا يريدون شيئًا سوى العيش بأمن وسلام.

كلام خليل أكده بعض الأهالي الذين تواصلت معهم عنب بلدي في المناطق الخاضعة لسيطرة التنظيم، لكنهم لم يفصحوا عن أسمائهم لأسباب أمنية، مشيرين إلى أن الحديث عن مظلومية المدنيين في مناطق النظام وصل إلى مناطق سيطرة التنظيم، رافضين ما قام به عناصر التنظيم من إدخال آليات ثقيلة إلى الأحياء الواقعة تحت سيطرته لقصف الأحياء المحاصرة.

بتول، التي تقطن في مناطق التنظيم، أرجعت تعاطفها مع الأهالي المحاصرين إلى معرفة مرارة القصف، قائلةً "تعرضنا للقصف ونعرف مرارة ذلك، كما نعرف صعوبة فقد الشخص لآخر من عائلته أو قريب له ولا نتمنى أن يذوقه غيرنا".

أسباب التعاطف

أسباب كثيرة ساهمت في زيادة تعاطف الأهالي في مناطق التنظيم مع أهالي الأحياء المحاصرة، منها الصور الصادمة التي تخرج من مناطق الجورة والقصور وهرابش، بحسب سعيد، المقاتل السابق في صفوف "الجيش الحر"، وهو من أبناء دير الزور، متسائلًا "متى كان أبناء مدينة دير الزور ينامون في الشوارع، مشردين أو باحثين عن كسرة خبز أو جالسين في مقاعد المدرسة في ثياب ممزقة، وبلا أحذية يسيرون بأقدام حافية على شوارع غطاها الصقيع باحثين عما يسد رمقهم".

سعيد أكد أن هناك العديد من الأسباب التي تدعو إلى الإشفاق على الأهالي في مناطق النظام، أبرزها غلاء الأسعار وشح المياه وقلة الغذاء وانعدام الطبابة اللازمة، وقدوم فصل الشتاء الذي يحتاج إلى مواد خاصة به، إضافة إلى قصف التنظيم المستمر، فضلًا عن حملات الدهم والتفتيش والاعتقالات المستمرة من قبل قوات النظام.

وختم سعيد حديثه بأن قصص الألم تسرد في دير الزور دون توقف ويتداولها الأهالي بشيء من الاعتياد "لم يبق لنا سوى الصبر، الله يهونها"، على حد تعبيره.

وبين تشدد تنظيم الدولة ومعاناة الأهالي من قبل النظام، ينتظر أهالي دير الزور يومًا يجمع شتات أهالي المدينة من جديد، عقب تصدع "للمجتمع الديري" منذ عدة سنوات.

دائرة آثار بصرى الشام تحظى باهتمام دولي وتشارك في ورشة إقليمية

ساهمت دائرة الآثار بمدينة بصرى الشام في درعا، الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، منذ تشكيلها منتصف 2015، في حماية وترميم وتوثيق الآثار والمتاحف في المدينة. ورغم تعرض المدينة لحملات تدمير وقصف من قبل قوات الأسد، منذ سيطرة المعارضة عليها، إلا أن الجهود التي بذلتها الدائرة، تحت ظروف حرب مدمرة، جعلها تنجح في الحفاظ على الآثار، المصنفة ضمن التراث الإنساني العالمي.

محمد قطيفان – درعا

أسهمت عملية حماية الآثار وتوثيق المتاحف بحصول دائرة آثار بصرى الشام على اعتراف العديد من الهيئات والمنظمات الدولية المعنية بالحفاظ على الآثار والتراث في العالم، إذ باشرت الدائرة منذ تأسيسها بحملات إعلامية مكثفة، تهدف للتعريف بالدائرة وأهدافها وخططها وعملها، وهو ما أوصل صوتها ومعاناتها إلى منظمة اليونسكو.

سليمان العيسى، مدير آثار مدينة بصرى الشام، قال لعنب بلدي إن المدينة المسجلة كموقع تراث عالمي منذ عام 1980، تضع منظمة اليونسكو أمام مسؤوليتها في تبني ودعم الجهة الوحيدة العاملة على حفظ وصيانة وترميم وتوثيق الآثار في المدينة، مضيفًا "استطعنا خلال الفترة السابقة تعزيز تواصلنا مع المنظمات والمهتمين في مجال الآثار والتراث الثقافي، وقدمنا عرضًا بإنجازاتنا وعملنا، والتي ترقى لمستوى العمل المهني في حماية وترميم المواقع الأثرية في المدينة القديمة".

وكان عمل الدائرة الكبير كفيلًا بالحديث عنها، وهو ما جعلها موضع ثقة العديد من الهيئات والمنظمات الدولية، فنالت الدائرة ثقة هذه المنظمات، لتتوج بدعوتها لحضور ورشة عمل أقيمت في العاصمة الأردنية عمان، منتصف تشرين الثاني الماضي، تحت عنوان "مستقبل الماضي".

ماذا تناولت الورشة؟

الورشة تناولت مواضيع حول كيفية حماية التراث الثقافي في سوريا والعراق خلال الصراعات والحروب، كما تطرقت للأساليب المتبعة في توثيق المتاحف والقطع الأثرية وكيفية حماية المتاحف، وشهدت بدورها مشاركة لدائرة آثار بصرى الشام. وأوضح العيسى "قدمنا عرضًا تفصيليًا لمواضيع عدة، من تشكيل الدائرة والأعمال والإنجازات التي قمنا بها خلال الفترة السابقة، كما ركزنا على أهمية مدينة بصرى الشام، بصفتها موقع تراث عالمي، وأكدنا على مسؤولية منظمة اليونسكو بالاهتمام بالمدينة، وحمايتها من القصف والتدمير".

ونقل العيسى من خلال كلمته الاحتياجات والصعوبات التي تواجههم، وضرورة توفير كافة المستلزمات الضرورية لاستكمال عملهم، "باعتبارنا مؤسسة مدنية مستقلة، لا نتبع لأي جهة".

وكانت مشاركة دائرة آثار بصرى الشام في الورشة، فرصة استطاعت استغلالها، بحسب العيسى، الذي أوضح أنهم الجهة الوحيدة التي شاركت في هذه الورشة من الداخل السوري، "استطعنا من خلال هذه المشاركة، نقل المعاناة الكبيرة والصعوبات التي تواجه عملنا، لا سيما انعدام الدعم المادي الضروري لمتابعة العمل في حماية المواقع الأثرية، والتي تتعرض للتخريب والتدمير والعبث والانهيارات المحتملة، نتيجة التصدعات الناتجة عن قصف البراميل المتفجرة من قبل قوات الأسد".

واكتسبت الدائرة من خلال هذه المشاركة، خبرة في التصوير التوثيقي للقطع الأثرية الموجودة في متاحف المدينة، بشكل احترافي ومهني، إذ تعتبر هذه المكاسب مهمة جدًا لإكمال عمل الدائرة المهني، وأضاف العيسى في هذا الصدد، "التصوير التوثيقي ضروري جدًا في هذه المرحلة، فالمواقع والقطع الأثرية تتعرض للقصف والتدمير والتخريب، ولا بد من توثيق كل ذلك"، وحصلت الدائرة على وعود من الهيئات المشاركة في الدورة، لا سيما متحف "المتروبوليتان" في نيويورك، الذي وعد بتقديم الخبرات اللازمة لإتمام عملية التوثيق بشكل علمي صحيح ودقيق.

وأكّد العيسى "بهذا نكون قد حققنا جزءًا من خطة عملنا التي وضعناها عند تشكيل الدائرة، لينصب تركيزنا حاليًا على الانتقال لتحقيق خطوات تالية، فور حصولنا على الدعم اللازم".

وتحتاج الدائرة في هذه المرحلة إلى أجهزة ومعدات الترميم والتوثيق، بالإضافة لمشاريع الحراسة وحماية المواقع الأثرية، كما أن بعض المواقع الأثرية بحاجة مستعجلة للترميم، بحسب العيسى، الذي أوضح "تعاني بعض المواقع من تصدعات تهددها بالانهيار، نتيجة تعرضها مرارًا لقصف البراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية". وتعتبر قلعة بصرى الشام، والكليبة، في مقدمة هذه المواقع المهددة بالانهيار.

المعارضة "خارج التغطية"

وسط هذا الاهتمام الإقليمي والدولي، ومع الجهود الكبيرة التي بذلها المعنيون في الحفاظ على الآثار في بصرى الشام، بدا واضحًا غياب هيئات المعارضة الرسمية، والحكومة السورية المؤقتة، عن هذا المشهد، إذ لم يبرز إلا الدور الذي قامت به "قوات شباب السنة"، التابعة للمعارضة المسلحة، والتي تكفلت بحماية وحراسة المواقع الأثرية، كما قامت بفرز كتيبة خاصة تعمل بالتعاون مع دائرة آثار بصرى الشام، على حماية المواقع الأثرية، وحراستها من العبث والسرقة.

كذلك أسهمت "قوات شباب السنة"، بحملة تنظيف وإزالة مخلفات الدمار والخراب والسواتر الترابية والحجرية، التي أفسدت المظهر الحضاري للمنطقة.

في المقابل أوضح العيسى أن قيام الحكومة المؤقتة بإلغاء وزارة الثقافة من تشكيلتها الحالية، ألقى بظلاله السلبية على الحالة النفسية والمعنوية بالدرجة الأولى، "عندما تقوم بإلغاء وزارة تعنى بالشؤون الثقافية والآثار، فهذا له تأثير معنوي سلبي، يدل على إهمال تراثنا وثقافتنا السورية الزاخرة بالمواقع والمدن التاريخية العريقة"، لكنّه ثمنّ الدور الكبير الذي بذله أبناء المدينة وحرصهم على الحفاظ وترميم المواقع الأثرية، بالرغم من الصعوبات الكبيرة التي واجهتهم.

وكانت الحكومة السورية المؤقتة بتشكيلتها الجديدة، برئاسة الدكتور جواد أبو حطب، ألغت وزارة الثقافة وشؤون الأسرة، واستبدلتها بـ "هيئة الأسرة ودعم المرأة".

نشاطات دائرة الآثار

تعتبر تجربة دائرة آثار بصرى الشام "الناجحة"، مثالًا في العمل المنظم للحفاظ على الآثار، فالزائر للمدينة اليوم، يلحظ العناية التي تحظى بها قلعة بصرى الشام الإسلامية ومدرجها الروماني، وباقي المواقع الأثرية في المدينة، حيث تستقبل هذه المواقع عشرات العائلات والزوار، بعدما أطلقت دائرة آثار بصرى الشام خطة عمل لتشجيع السياحة.

وأوضح المسؤول "ننظم في الدائرة رحلات ترفيهية تثقيفية لطلاب المدارس، عبر زيارة القلعة والمواقع الأثرية، وشاركنا في العام الماضي، بحملة نظمتها اليونسكو، تحت شعار (متحدون مع التراث)، استهدفنا حينها، طلاب المدارس عبر توعيتهم بكيفية المحافظة على التراث والآثار".

جانب من الدمار الذي لحق بآثار بصرى في محافظة درعا جراء قصف قوات الأسد- تشرين الأول 2016 (عنب بلدي)

الحرية الحرام

محمد رشدي شربجي

للحريــة أعداء كثر، أبرزهم في منطقتنا الأنظمة الحاكمــة المدعومة بطبيعة الحال مــن دول العالم الحرة وغير الحرة على حد ســواء، وقد كشف الربيع العربي أن ضحايا الاســتبداد يتحولون بسهولة عجيبة إلى أعداء شرســين للحرية التي كانوا ضحايا غيابها، كما هو الحال مع حركات الســلفية الجهادية بشــكل خاص، وغيرهم طبعًا، وهو ما تستغله الأنظمة بالنهايــة وهي تخير مواطنيها منذ الأبد بين الفوضى أو الحرية.

بعد الحرب العالمية الثانية، ســادت في الأوســاط الأمريكية مقاربة مفادها أن غيــاب الديمقراطية في ألمانيا وإيطاليا كان عاملًا أساســيًا في اندلاع الحرب، وعليه فــإن دعم الديمقراطية في هذه البلدان ســيضمن ألا يتكرر الخراب مرة أخرى، وهي ذات المقاربة التي أدت في النهاية لتشــكيل الاتحاد الأوروبي، فالدول الديمقراطية لا تتحــارب مع بعضها إلا نادرًا، وإذا دخلت الدول الديمقراطيــة الحرب فإنها تحارب بكفاءة أكثر من غيرها، بحســب ما يقول ليبراليو العلاقات الدولية.

لم يكن الحال هكذا في الشرق الأوســط، حيث اعتبر على نطاق واســع أن الديمقراطيات لن تأتي بأنظمة "صديقــة" للمنظومة الغربية، وهو ما وعتــه الأنظمة الوظيفية الحاكمة التي فرغت نفســها لإقناع الغرب بأنها الضامن الوحيد لأمنه من شــعبها "المتوحش" الذي يجــب قمعه حماية للأوروبيين ولإسرائيل بطبيعة الحال.

مــن الخطأ تحميل تعــثر الربيع العربي للإســلاميين دون غيرهم، وأعتقد أنه من أســوأ ما يمكن أن يصادفه المرء استغلال المأســاة الهائلة في رابعة العدوية، أو في حلب هذه الأيــام في إطار مناكفات إيديولوجيــة تحمّل الســلفية الجهادية والإسلاميين بشكل عام مســؤولية المذبحة دون النظــر إلى حجم العــداء العالمي لحرية شــعوب المنطقة بداية، وحجم الضغط والإجرام الروسي الإيراني الأســدي ثانيًا.

ولكن على الرغم من ذلك، يتحمل الإســلاميون، خاصة في ســوريا بالتأكيد، نصيبًا كبيرًا من مســؤولية الفشل، فهم سعوا بداية إلى قمع كل رأي مخالــف، وبعضهم تورط باعتقال ناشــطين مدنيين وثوار أفنوا حياتهم في الدفاع عنهم أساسًــا، أو بمنع صحف محلية، ثم ســعوا إلى قمع بعضهم بعضًا وأسالوا بينهم أنهارًا من الدماء، واســتعدوا العالم وقطاعات شــعبية واسعة من الشعب السوري أرعبها هذا الخطاب وســاهم بالتفافها أكثر فأكثر حول نظام الأسد.

الاســتبداد مكروه كله، ولكن أسوأ أنواعه هو الاســتبداد الديني، فالمستبد "العلماني" يملــك عليك فضاءك العام، في حين يملك عليك المســتبد الديني فضاءك الخاص والعام، ويســن لك قوانين تتدخل في مأكلك ومشربك وملبســك وعائلتك وآرائك الدينية والسياسية والاجتماعيــة والاقتصادية وكل ما يخطر -وأحيانــا كثيرة ما لا يخطر- على البال، وقد قدمت دولة البغدادي في ســوريا والعراق وفصائل الســلفية الجهادية في أماكن ســيطرتها أمثلة سيئة لما يمكن أن يصله الاستبداد الديني.

بالمحصلة فإن الأحداث والتجارب المأســاوية أظهرت مرة أخرى حاجة الإســلاميين وعموم النخب العربيــة لتبني الحرية والديمقراطية كمشروع وطني جامع، ولعل الفشــل بالتعامل مع الحرية هو أبرز أســباب فشل الربيع العربي، ومعالجة إشــكالية الحرية في الفكر الإســلامي بما يعنيه ذلك من قبول تام بحريات الأفراد الفردية والجماعية على كل المســتويات وهو ما ســنفصل فيه بمقال قادم.

النظام والاحتفاظ بحق التعذيب!

إبراهيم العلوش

حق التعذيب هو نقطة التفاوض الأساسية في عقل النظام وأجهزته التي لا يمكن أن تتنازل عنه أمام السوريين، فالتعذيب هو أبرز مكتسبات النظام وأنصاره خلال نصف القرن السابق، وما الدفاع المستميت عن بشار الأسد إلا دفاع عن رمز يتجسد فيه استمرارية حق التنكيل والتعذيب، فشعار "الأسد أو نحرق البلد" تعبير عن تراكم القناعات الراسخة بالاحتفاظ بحق التعذيب، وبدون هذا الحق فقد تنفرط لحمة أنصار النظام.

الدول الغربية والمنظمات الدولية تفهمت ذلك، وتنازلت للنظام بمنع محاكمات رموزه المتورطة بالتعذيب، ومنعت إحالة ملف التعذيب في سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية بحجج واهية، من أجل الاحتفاظ بمنظومة التعذيب التي ماتزال توحّد أنصار النظام، وتمنع انفراط مؤسساته القمعية، التي يشكل استمرارها الخيار الدولي الواضح والأكيد.

في سجن تدمر روى أحد المعتقلين خطأ وقع فيه سجّانه أثناء حفلة تعذيب، وقال إنه رأى كاميرات احترافية كانت تسجل. وكأنما أعدت تلك الحفلات من أجل متعة القادة الأمنيين، وربما يكون حافظ الأسد نفسه الذي كان قليل الظهور هو أحد المدمنين على مشاهد التعذيب، خاصة وأن شخصيته كانت تتسم بالحقد الدفين كما روى صلاح جديد رفيقه ومنافسه في الاستبداد، والذي راح فريسة لهذا القمع الذي ساهم بتوطيد أركانه ومستلزماته.

لقد استثمرت الدول في الصناعة، وفي الزراعة، وفي الإلكترونيات، وفي البرمجيات، أما النظام السوري فقد كان استثماره الحقيقي هو التعذيب، حيث سخّر كل مقدرات البلاد، وعبر عقود طويلة من أجل تعزيز هذا الحق الذي يدمر السوريين جميعًا بمن فيهم أنصاره المهووسون بمكتسباته النفسية والمادية.

روى معتقل آخر قصة اعتقاله على حاجز قرب قرية مؤيدة، إذ وجد الحاجز لديه خمسين ربطة خبز وخمس أسطوانات غاز، في سيارته المتجهة إلى حلب في عام 2013، وقال بأن عناصر الحاجز كلهم بدأوا بضربنا، وحتى فلاح عابر من أقارب أحد عناصر الحاجز هبّ بمجرفة وضربه ليكسر رجليه وليهشم صدره، فهو حتمًا كان يدافع عن مكتسبات قريبه من الحاجز التي لا تقل عن مكتسبات دكان خاص، يكسب منه المال ويرفع مكانته ومكانة قريته، بإظهار السطوة والجبروت المترسخ عبر لاشعور قمعي يمتزج مع الوحشية الرعوية.

ويضيف الرجل: في المعتقل كان الضرب ينهال عليّ وعلى من معي، حتى من قبل السجناء الجنائيين من أبناء المنطقة، وكانوا يشعرون بلذة ممارسة التعذيب، إلى درجة أن أحد الضباط صاح عليهم لمنع القضاء علينا، فقد يكون لدينا معلومات كما برر الضابط ذلك للسجناء المنتشين بضربنا.

وقصة الممرضة الطرطوسية الشهيرة التي تداولتها أوساط المعارضة الإعلامية في بداية الثورة، التي نزعت جهاز التنفس عن بعض الجرحى المعارضين، الذين تم إسعافهم إلى أحد المستشفيات في طرطوس، ليست قصة طائفية صافية -برأيي- بقدر ما هي قصة مخابراتية راكمت القناعة لدى أنصار النظام من كل الأطياف، بحق التفوق المتمثل بسلاح التعذيب والتنكيل، الذي يضمن بشكل أكيد خضوع الآخر والتكسب من هذا الخضوع ماديًا ومعنويًا.

حق التعذيب أثبت فعاليته في السيطرة على المجتمع السوري اعتبارًا من الثمانينيات، وبعد الأحداث الدموية في حلب وحماة وإدلب خاصة، فمن أهم منجزات الهيمنة التي كسبها النظام ورسخها هو هذا الحق، الذي فاقت إنجازاته ومكتسباته مكتسبات الوحدات الخاصة، وسرايا الدفاع، وهذا ما جعل الأمن العسكري الجهاز الأكثر قوة وسيطرة على الشعب السوري من كل قوى السيطرة الأخرى، بما فيها اتحاد الشبيبة، وحزب البعث، ومنظمة الطلائع، واتحاد الطلبة، والعمال، والفلاحين، التي تحولت تدريجيًا إلى توابع للأمن العسكري ومشتقاته اعتبارًا من الثمانينيات.

وتدرب عناصر النظام وأنصاره على التعذيب في لبنان بعد منتصف السبعينيات، حيث كان التدخل العسكري السوري المدعوم عربيًا وغربيًا، أداة للتنكيل باللبنانيين بمختلف مكوناتهم، من أصغر موظف أو جندي لبناني إلى أكبر الرتب العسكرية والمدنية، ومهما كانت طائفتهم أو انتماءاتهم، ومعظم الشخصيات والفعاليات اللبنانية صارت تأخذ شرعيتها من فرع المخابرات السورية في (عنجر) الذي يشبه الدخول إليه الدخول إلى الصراط المستقيم، لما يثير من هلع في نفوس اللبنانيين، وما رُكام المحللين الاستراتيجيين، كالأخوين قنديل ووئام وهاب وغيرهما، إلا بعض من منتجات ذلك الفرع الجهنمي، الذي تألق بإنتاج شخصية حسن نصر الله بالتعاون مع إيران. ولم ينس نصر الله هذا الجميل أبدًا، وقد أهدى بندقية "المقاومة" لرئيس المخابرات السورية في لبنان رستم غزالي، (والذي ابتلعته آلة التعذيب لاحقًا).

وحق التعذيب هذا لاقى دعمًا من طهران التي كانت مخابراتها ذات تاريخ في ممارسته في إيران نفسها، ولقد تم كشف أكثر من 500 اسم من معارضي النظام الإيراني إبان الثورة الخضراء التي هبت ضد أحمدي نجاد، ممن تمت ممارسة "اللواط" بحقهم كأداة تعذيب وإذلال جنسي، جعل صناعة التعذيب الإيرانية لا تقل شهرة عن صناعة السجاد العجمي.

وليست جاذبية سوريا بالنسبة لروسيا مقتصرة على قاعدة طرطوس البحرية، ولا على بعض المشاريع الروسية الصغيرة والمتوسطة، بل تتضمن رائحة الشواء البشري الشهية في أنف ضابط المخابرات الروسي السابق والرئيس الحالي (بوتين) الذي تجتذبه منتجات النظام السوفياتي السابق في التعذيب والتهجير، والبراعة في أساليب التنكيل التي أتقنها النظام السوري وأنصاره ونفّذوها ببرود وإتقان وتفوّق، خاصة مع صدور الألوف من صور التعذيب التي فضحها الضابط السوري السابق في سجون التعذيب، المكنى بسيزر أو القيصر، والتي يعتبرها الروس وسامًا على صدر النظام.

وخارج النظام كانت داعش هي الوحيدة التي تشبثت بحق التعذيب والتنكيل ضد الشعب السوري، وكانت تمتلك أجهزة مخابرات مكتملة النضج والفعالية في أداء التعذيب، فهي سليلة ضباط المخابرات العراقيين الذين طالما تنافسوا مع المخابرات السورية في أساليب التعذيب، بالإضافة إلى قيام بعض المعتقلين السابقين لدى نظام الأسد بنقل تقنيات التعذيب التي مورست ضدهم في المعتقلات، ومارسوها ضد مواطنيهم السوريين، خاصة من المعارضة ومن الجيش الحر، بهوس التلذذ الذي يكاد يتوازى مع هوس مؤيدي الأسد الذين انتزعوا الكثير من اللذات الشخصية، ومن الثروات، بفضل حق التعذيب الذي كان مصونًا، وحقًا راسخًا لهم منذ الثمانينيات حتى اليوم.

إن مفتاح التفاوض الرئيسي بالنسبة للنظام هو الاحتفاظ بحق التعذيب، ولا يهمه أي حق آخر، ولا أي مادة دستورية، إذ طالما جعل التعذيب المواد في الدساتير السورية مجرد كلام بلا معنى، ولا ينفع أحدًا وهو ينتظر دوره للدخول إلى غرف التحقيق المظلمة، التي ابتلعت نصف قرن من تاريخ سوريا، وها هي تدمر اليوم نصف القرن المقبل من مستقبل السوريين ومن مقدراتهم وأرزاقهم وكرامتهم.

مشاريع إعلامية سورية

تجمع العرب والكرد

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 251
الأحد 11 كانون الأول 2016

الانتشار الواسع الذي حققه الإعلام السوري، بولادة صحف وإذاعات وتلفزيونات ومواقع إلكترونية جديدة، خلال السنوات الخمس الأخيرة، شابه العديد من المشاكل، العفوية والمتعمدة، كان أحدها الخطاب السلبي الذي اتبعته تلك الوسائل تجاه المكونات والقوميات والطوائف في البلاد، وخاصة في منطقة الجزيرة التي تضم أطيافًا متنوعة من الطوائف والأعراق.

ولم تكتفِ بعض الوسائل بتشويه الحقائق، بل عززت التناحر بين شعوب ومكونات المنطقة، مستغلةً الجو العام الذي فُرض فيها، وإبراز حالات، ربما تجد من خلالها تحقيقًا لأهدافها حتى لو كانت مضرة بالحاضنة الشعبية.

في المقابل لا يمكن تعميم الظاهرة على كافة الوسائل الإعلامية التي غطت منطقة الجزيرة، فقد ظهرت صحف وإذاعات عربية وكردية، ساهمت في تعزيز العلاقات المشتركة بين أهالي المنطقة، من خلال ملفات ونقاشات وحوارات سلطت الضوء على ما يجمعها.

في استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني شارك فيه نحو 1560 قارئًا، حول دور الإعلام السوري في العلاقات بين العرب والكرد خلال الثورة السورية، وافق 45% من المشاركين على أن وسائل الإعلام المحلية باعدت بين المكونين العربي والكردي.

أما حالة التقارب التي رسختها الوسائل بين المكونات فأيدها 10% فقط من المشاركين.

بينما رأى 35% منهم أن الوسائل لم تؤثر على العلاقة بين المكونات سواء في التقارب بينهما أو التباعد.

في حين وجد نحو 9% منهم أنها لعبت دورًا محايدًا في المسألة.

"عنب بلدي" و"آرتا إف إم" عمل إعلامـ

تكرست في منطقة الجزيرة السورية عدة مشاكل غذّتها الحرب السورية، لتتناولها بعض وسائل الإعلام بطريقة مشوهة ومحرفة. ولم تبين هذه الوسائل النواحي المضيئة من علاقات أبناء المنطقة، بل اقتصرت على إظهار الجانب المظلم منها، بما يتوافق مع سياساتها، الأمر الذي عزز حالات التفرقة والتناحر بين الأطراف.

إعلامٌ من وحي المرحلة

مؤسسة "عنب بلدي" وإذاعة "أرتا إف إم" أسستا عملًا إعلاميًا مشتركًا، جاءت فكرته من ضرورة التسليط على حالات العيش المشترك في المنطقة، علّها تعيد ما هدمته السياسة، وترسخ مبدأ تقبل الآخر، الذي اعتمدته الوسيلتان في سلسلة من المبادئ والأخلاقيات.

عنب بلدي بيّنت الهدف من هذه الشراكة الإعلامية، كحالة جديدة يفتقدها الإعلام السوري الجديد بشكل عام ومنطقة الجزيرة خاصة، فوفق مدير التحرير، عمار زيادة، "مايزال التنسيق بين وسائل الإعلام الجديد في سوريا ضعيفًا، وتجارب التنسيق بينها قليلة".

وأوضح زيادة أن الشراكة بين هذه الوسائل تلعب دورًا مهمًّا "خاصة عندما تنشأ علاقة أو مشروع مشترك بين وسيلتين عربية وكردية، في ظل الخلافات التي طفت إلى السطح وحاول أطراف الصراع اللعب عليها"، معتبرًا أن هذا "بحدّ ذاته إنجاز ورسالة بأن صوت المجتمع المدني قادر على التغيير وترسيخ قيم العيش المشترك بين جميع المكونات".

الظروف الحالية التي مرت على منطقة الجزيرة السورية، من تبعات الحرب الدائرة التي من شأنها أن تهدم ما بني على مدار السنين السابقة، تدفع المؤسسات الإعلامية التي ولدت في هذه المناطق إلى السعي وراء إيجاد طريقة لإعادة بنائها مجددًا، بحسب المدير التنفيذي لإذاعة "أرتا إف إم"، محمد رمضان حسن (صفقان)، الذي أكد أن "أهمية العمل الإعلامي مع مؤسسة عنب بلدي تنبع من الظروف التي تمر بها منطقة الجزيرة السورية، بكل مكوناتها المجتمعية، وبجميع الأديان، وتأتي هذه الأهمية من خلال التأكيد على التعايش وتقبل الآخر، فهناك أناس يقومون بتخريب هذه العلاقات، والشراكة الإعلامية أكدت على أهمية هذه العلاقات وتبيينها".

ملفات وتحقيقات شاركت سكان الجزيرة

تضمن العمل الإعلامي المشترك الذي عملت عليه المؤسستان مجموعة من الملفات والتحقيقات، وصل عددها إلى ستة ملفات حتى الآن، والتي أُعتبرت آلية جديدة لم تعطها وسائل الإعلام السورية الجديدة أهمية خلال السنوات الخمس السابقة.

وشملت الملفات علاقات اجتماعية واقتصادية وفنية، بدءًا من تداخل اللغات المتنوعة في المنطقة وعلاقات المصاهرة والتجارة، وصولًا لتلاميذ المدارس من العرب والأكراد.

الإعلامية شيرين إبراهيم من إذاعة "أرتا إف إم" تحدثت عن السبب وراء هذه الأعمال المشتركة، "فالكثير من الوسائل الإعلامية التي ظهرت على هامش الثورة السورية شُوّهت، بعد أن أسست دون خبرات إعلامية، وأصبح هناك خطاب طائفي واضح حتى لو تم إخفاؤه، لذلك تطرقت عنب بلدي مع أرتا إلى ملفات صعبة، طرحها لمرة واحدة وعدة مرات لا يمكن أن يغير (الواقع) ببساطة، لكنها يمكن أن تسهم في تخفيف الفوضى والتشويش".

يقول الإعلامي صفقان "من خلال العمل على هذه الملفات، وجدنا أنها تعطي الكثير من الإيجابيات، كالتجارة، إذ زادت الثقة بين التجار، وباحة المدرسة التي جمعت الطلاب العرب والكرد"، إضافة إلى "تعزيز الروابط وروح التعايش بين جميع الطلاب، عدا عن الفنان الذي يغني بأكثر من لغة في المنطقة"، والتي لم تظهر سواء خلال حكومة البعث، أو خلال الأحداث الدائرة منذ خمس سنوات.

إلى ذلك رأى عمار زيادة أن "جزءًا كبيرًا من المواقف التي تتخذها المكونات في المنطقة من نظيراتها مبنية على جهل بالآخر وتراكم صور نمطية غير دقيقة كرسها الإعلام نفسه أو الروايات التي تصدر عن أطراف النزاع، لذا فإن هذه الملفات هي محاولة لتبسيط الأمور وتعريف الجمهور بما يجهله وتلافي هذه الصور النمطية وفتح مجال للحوار والنقاش وإبداء وجهات النظر حول مواضيع محددة من الجانبين".

الإنسان السوري هدف جوهري

الإنسان هو الهدف المباشر الذي يجب أن تسعى وسائل الإعلام لخدمة آرائه وحاجاته، وفطرته في الحصول على المعلومات الصحيحة.

ووفق شيرين إبراهيم فإن الملفات في العمل الإعلامي المشترك، بين عنب بلدي و"أرتا إف إم"، انتقيت بطريقة خجولة، إلا أنها حساسة، "تم التعامل معها بحس سوري صرف، دون الانتماءات الأخرى، فالهدف الرئيسي لها هو الإنسان السوري".

الحكم الواحد الذي "استمر 50 سنة كان كافيًا لهدم الإنسانية داخلنا"، تضيف شيرين، "لذلك توجه العرب والكرد للعمل على ملفات مشتركة يمكن أن يسهموا في بناء الإنسان ومساعدته في إيجاد طريقه... الملفات اهتمت بالإنسان السوري فقط على تعدد هوياته، وخاطبت عقله، وتم إعطاؤه نتاج الأعمال التي قامت بها المؤسستان، سواء نتائج واقعية، أو معطيات واقعية يتم تركها لبناء النتائج عليها".

وكخلاصة لهذه الملفات يلخّص عمار زيادة رؤيته بالقول "وجدنا العيش المشترك والعلاقات بين مكونات الجزيرة السورية أبسط مما نعتقد، وبذات الوقت هي أمتن وأقوى من خلافات سياسية أو غيرها"، مستدلًا على كلامه ببعض الأمثلة "مكونات المنطقة تتزوج من بعضها، تجمعها توليفة فنية فريدة، يتبادلون تجاريًا فيما بينهم، الأولاد يدرسون معًا ويكبرون في حارة واحدة.... هذه الأمثلة توضح كم هو العيش المشترك أمتن وأبسط مما تصوره وسائل الإعلام".

أخلاقيات المهنة أساس العمل

تشهد الجزيرة السورية ظروف فوضى بجميع المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية، التي امتدت تبعاتها على المجتمعات المكونة لها. المنطقة بجميع قوميتها، كانت مغيبة عن الإعلام السوري، وغدا الشعب السوري متلقيًا لما يريد أن يظهره الخطاب الواحد للحزب الحاكم قبل الثورة.

تضيف شيرين "ظهرت عدة أحكام أطلقها رجال السياسة من جميع المكونات على المنطقة، كالجزيرة كردية، أو كردستانية، أو آشورية، أو عربية سورية، لكن عند التركيز على عدة سنوات من العيش المشترك، فمن الكبائر أن يتجاهل الإعلام هذه السنوات والتطرق فقط للظروف الحالية التي تمر بها المنطقة".

"في بدايات الثورة السورية كان جميع الأرمن والعرب والسريان والكرد والشركس يخرجون إلى شوارع الجزيرة السورية، كيف تم تخريب هذه العلاقة ومن ورائها؟"، تتساءل شيرين، متابعةً "لذلك يجب أن يأخذ الإعلام دورًا جريئًا لمواجهة المشاكل الموجودة بخطاب واعٍ بعيد عن الكراهية والعنف".

> جزء كبير من المواقف التي تتخذها المكونات في المنطقة من نظيراتها مبنية على جهل بالآخر وتراكم صور نمطية غير دقيقة كرسها الإعلام نفسه

كيف يرى إعلاميو الجزيرة العـ

في زحمة تكاثر المؤسسات الإعلامية المعارضة في سوريا، وغياب المراقبة المهنية على هذه المؤسسات باتت الشراكة الإعلامية بين الوسائل الكردية والعربية في منطقة الجزيرة من القضايا المهمة، التي يجب على المهنيين وأصحاب الكار التطرق إليها، فلا بد من وجود ميثاق شرف يجمع أكثر من مؤسسة سورية عربية وكردية، ذلك نظرًا للدور الكبير لهذه الخطوة، فالإعلام يلعب دورًا كبيرًا في صناعة الرأي العام، ونشر الحقيقة للجمهور والرقابة والمساءلة، ضمن قواعد مهنية وموضوعية، وهذا ما يفتقده الإعلام السوري المعارض ككل.

شيار خليل، صحفي كردي سوري

إن وضع ميثاق شرف بين هذه المؤسسات يجنبنا الخوض في الصراعات السياسية ونقلها إلى الإعلام وتشتيت القارئ، من خلال تقديم أخبار محزّبة ومنتمية لجهة ما، وهنا أنوه أن الإعلام الكردي خطا خطوات مهمة باتجاه انتشار إذاعات وصحف ومواقع إلكترونية كثيرة في منطقة الجزيرة، وعلينا أن نخطو خطوة مهنية أكثر وصحيحة بوضع ميثاق شرف بين هذه المؤسسات الإعلامية والمؤسسات العربية غير المسيسة لصناعة رأي عام صحيح لدى المتابع العربي والكردي.

شيار خليل
صحفي كردي سوري

مهند الكاطع
باحث وصحفي عربي سوري

مهند الكاطع، باحث وصحفي عربي سوري

أنا مع تشجيع أي عمل إعلامي مشترك بين أبناء سوريا من جميع المكونات، وهذا يساهم بكل تأكيد في تعزيز الانفتاح على الجميع، ويساهم في زيادة التعارف بين أبناء سوريا من مختلف الانتماءات والهويات والثقافات.

لكن أي شراكة إعلامية يجب أن تحدد أمامها أهداف مشتركة، ويجب ألا يتم استغلالها من أي طرف للترويج لأهداف سياسية تخدم هوية إثنية أو مذهبية معينة دون الأخرى، وأن تكون متجردة تمامًا من أي إيديولوجيا حزبوية وفئوية، وتسعى لاستخدام مصطلحات ومسميات مشتركة، وتتبنى قراءة موحدة لماضي وحاضر ومستقبل الوطن السوري، مع احترام اختلاف وجهات النظر في الأمور

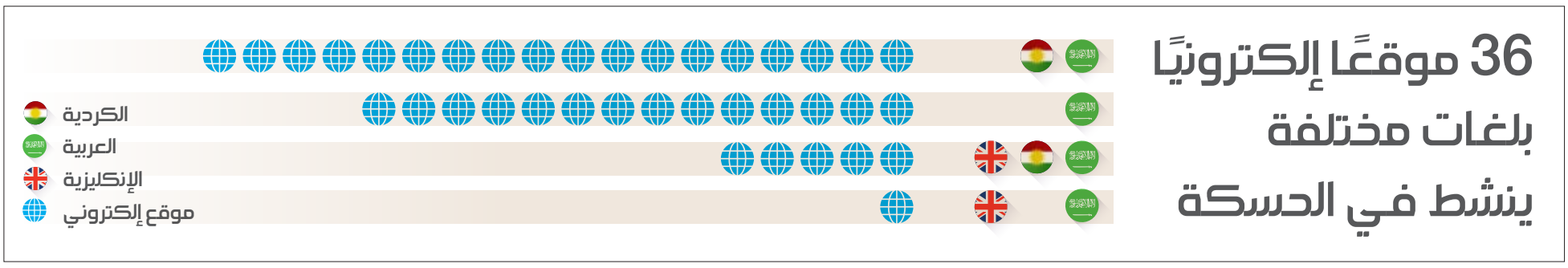

ـــي مشترك لكسر "الصور النمطية"

ـــمل الإعلامي بين العرب والكرد؟

استديو إذاعة أرتا إف إم في عامودا بالحسكة 7- كانون الأول 2016 - (عنب بلدي)

الفرعية الأخرى التي لا تؤثر على توجه الشعب السوري وأهدافه، بتحقيق بلد ديمقراطي موحد وحر لجميع أبنائه.

سردار الملا درويش، صحفي كردي سوري

ضمن المجال الإعلامي ومهنية الإعلام وعلم الإعلام، لا يوجد ما يسمى بالشراكة الكردية العربية في الصحافة، هناك تخصصات صحفية موجودة، ولا يوجد صحافة على مستوى قومي أو عرقي.

ولم تلقَ منطقة الجزيرة السورية دعمًا إعلاميًا بشكل عام، وقلت المؤسسات الداعمة لها في المنطقة، من خلال التبرير أنها تحت سيطرة النظام أو بيد حزب الاتحاد الديمقراطي، من خلال عدة ناشطين لعبوا الدور الأكبر في هذه العملية وشوهوا صورة المنطقة.

سردار الملا درويش
صحفي كردي سوري

ويمكننا القول إن العمل الإعلامي تم بشكل مناطقي على مستوى مناطق، والعمل الإعلامي الذي في الجزيرة السورية تم على مستوى ملفات، ولا يمكن أن نسميها شراكة إعلامية كردية- عربية.

على المستوى السوري، وجدت عدة مؤسسات ضمت صحفيين عربًا وأكرادًا، ونرى أن الصحفيين الأكراد منتشرون في عدة مؤسسات عربية بشكل طبيعي، سواء على مستوى الكتابة الصحفية أو التقارير الإخبارية والتحرير .

ولو وجد تعاون إعلاميٌ حقيقيٌ كانت الصورة قد اتضحت في العلاقة الكردية العربية، لأن الاعلام لعب دور كبيراً ، فعندما نقول عن شراكة إعلامية عربية وكردية في ظل حساسية كردية عربية، نكون قد قلصنا من دور الإعلام، أو أننا لعبنا دور سلبيًا، دون أن ننتج شيئًا، لذلك أرى أنه لا يوجد إعلام مشترك وتعاون والذي من المفترض أن يردم الهوة بين الجهتين.

ساشا العلو، باحث وإعلامي سوري

من حيث المبدأ فإن فكرة تعاون الإعلام العربي والكردي ضرورة لابد منها، خاصة وأن الرسالة الإعلامية لكليهما موجهة إلى جمهور، وإن اختلف بالعرق إلا أنه يتقاسم البقعة الجغرافية ذاتها ويكاد يعاني الإشكاليات ذاتها ضمن الظرف السوري الحالي (عرب وكرد في الجزيرة السورية).

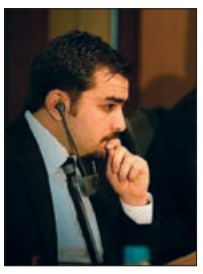

ساشا العلو
صحفي وإعلامي سوري

كما أن هذا التعاون قد يخفف من حدة الاستقطاب السياسي، والذي دفع ببعض وسائل الإعلام سواء العربية أو الكردية للانزلاق والتحول إلى منابر سياسية تغذي النعرات الإثنية بدل وأدها.

في المقابل فإن الواقع السياسي والعسكري للإدارة الذاتية، والذي يفرضه حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، يفرض محددات تكاد تقيد كليهما، بل وفي بعض الأحيان يؤثر سلبًا على الأداء الإعلامي لبعض وسائل الإعلام العربية الناشطة في الجزيرة السورية من حيث نشاط مراسليها وأسلوب التغطية الصحفية.

ميثاق شرف مهني ضم وسائل إعلام عربية وكردية

اشتركت 20 وسيلة إعلامية سورية تنوعت بين الإذاعية والمكتوبة والمرئية، في إطلاق ميثاق شرف مهني ينظم عملها الإعلامي، ويساعد في تحقيق رؤية موحدة للإعلام السوري الجديد.

برزت معظم هذه الوسائل المحلية مع انطلاقة الثورة السورية، وعملت على تغطية الأحداث الدائرة على الساحة السورية، وإظهار ممارسات النظام السوري بحق المدنيين والأهالي، وواكبت بشكل تدريجي سنوات الثورة الخمس.

وما إن أُعلن عن هذا الميثاق، في أيلول 2015، حتى انضم إليه 17 وسيلة أخرى وجدت من خلاله "الوقوف في وجه التهديدات والانتهاكات التي تعترض عملهم الإعلامي، إخلاصًا للمصداقية والنزاهة الصحفية".

وحملت هذه المؤسسات شعار "نحو إعلام سوري مهني"، وحددت الهدف الأساسي والوحيد الذي بني عليه بـ "النهوض بمستقبل سوريا الإعلامي والمهني، والابتعاد عن التشويه والكذب والتزييف، وإعطاء مكونات المجتمع السوري فرصة التعبير في الوسيلة الناشرة".

اتجه كثير من السوريين مع بدايات الأحداث السورية، لإصدار مطبوعات جديدة، وممارسة العمل الإعلامي بحرية بعيدًا عن الأجهزة الأمنية والرقابية.

ومن خلال توالي إنشاء هذه المؤسسات، بدأ المتلقي للشأن السوري تراوده مواقف متباينة، بين راضٍ عن العمل الإعلامي ومستنكرٍ مما يعتبرها إساءاته، ما انعكس على قيم العمل الصحفي، وفهم الجمهور أو العاملين في هذا المجال لها.

لذلك كان لا بد من انطلاق مجموعة من المؤسسات الإعلامية المختلفة والعاملة في الشأن السوري، لإيجاد هذا الميثاق، والذي شكل ضابطًا للعمل الإعلامي.

ولخصت المؤسسات المنخرطة في مشروع الميثاق قيمها في ثمانية بنود، ضمت مجموعة من المبادئ وألزمت الوسائل الموقعة عليها على الالتزام بها في جميع المواد والتغطيات.

وركزت بنود الميثاق على أساسيات العمل الصحفي المهني، بدءًا من الدقة والصحة والمصداقية في المعلومة، وصولًا إلى عدم التمييز بين فئات الجمهور بسبب الدين أو الطائفة أو المذهب أو العرق أو اللغة أو الجنس أو الثقافة أو اللون، والذي لم تسلم منه عدة وسائل إعلامية خلال السنوات السابقة، عدا عن احترام حرية الفكر والمعتقد والتعبير، وتعزيز المشاركة والتواصل بين المؤسسة الإعلامية والجمهور.

ما الدور الذي يمكن أن يقدمه العمل الإعلامي المشترك بين الوسائل العربية والكردية؟

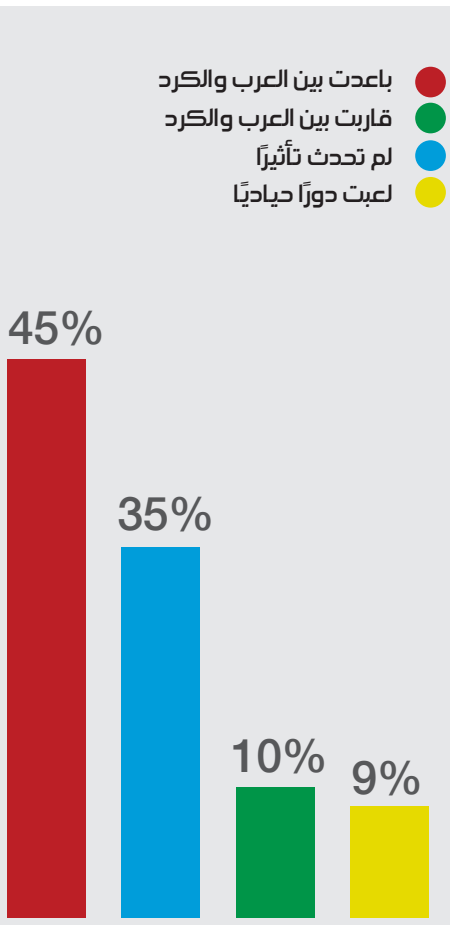

في استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني شارك فيه نحو 1560 قارئًا، حول دور الإعلام السوري في العلاقات بين العرب والكرد خلال الثورة السورية، وافق 45% من المشاركين على أن وسائل الإعلام المحلية باعدت بين المكونين العربي والكردي.
أما حالة التقارب التي رسختها الوسائل بين المكونات فأيدها 10% فقط من المشاركين.
بينما رأى 35% منهم أن الوسائل لم تؤثر على العلاقة بين المكونات سواء في التقارب بينهما أو التباعد.
في حين وجد نحو 9% منهم أنها لعبت دورًا محايدًا في المسألة.

تنوعت الوسائل الإعلامية السورية الجديدة، سواء المحلية التي اقتصرت على مدن دمشق وريفها، والمناطق الوسطى في حمص وحماة، أو التي وسعت عملها لتعطي تغطية أوسع وأشمل تتعدى الأراضي السورية. غطت أحداث منطقة الجزيرة السورية، عدة صحف وإذاعات كردية وعربية، على اختلاف اللغات الموجودة والمجتمعات المكونة لها.

وخلال المسيرة الإعلامية التي سارت عليها هذه الوسائل خلال السنوات السابقة، ظهرت بعض العلاقات الإعلامية المشتركة بين مؤسسات صحفية عربية وكردية.
عنب بلدي استطلعت آراء عدد من الإعلاميين العاملين في منطقة الجزيرة السورية والذين غطوا أحداث المنطقة، عن أهمية هذا العمل المشترك والأهداف التي يمكن أن يحققها في تعزيز وتقارب وجهات النظر بينهم، أو التباعد فيما بينهم.
وليد رشيد، محرر سابق في مديرية الإعلام للإدارة الذاتية في منطقة الجزيرة السورية، اعتبر أن "العمل الإعلامي الناجح هو العمل القابل للتطوير والتجديد، والقادر على مواكبة التطوير لحظة بلحظة".
وفي الإجابة عن أهمية العمل الاعلامي المشترك بين الإعلاميين العرب والكرد، أشار وليد إلى أن "العمل المشترك بالإعلام بشكل عام، وفي مقاطعة الجزيرة بشكل خاص، مهم جدًا لإيجاد الروابط المشتركة وإظهارها بين أفراد هذه المنطقة، والتي تنهض به، وتسعى للتطوير ونقل الحقائق لكافة مكونات هذه المنطقة".
أما ميرآل بركات، العامل في إذاعة "دنغي بيجفرو" الكردية، فيرى أنه "عندما نرى مراسلًا أو صحفيًا كرديًا يعمل مع وكالة عربية أو العكس، نجد أن هذا العمل يسهم في ترسيخ مبدأ التعايش السلمي، ومبدأ تقبل الآخر في أي مؤسسة كانت أو وكالات إخبارية كردية أو عربية".
والدور الإعلامي الذي يمكن أن يحققه العمل المشترك بين عدة وسائل إعلامية مختلفة يحتاج، وفق ما يراه ميرآل، إلى أن "تكون كل وسيلة إعلامية سورية منفتحة على وسيلة أخرى وطرف آخر، من خلال بث البرامج بلغة أخرى، وتخصيص ساعات محددة باللغة الأخرى لأن ذلك سيخدم مصلحة الشعب السوري والكردي ككل، في تقبل كلاهما للآخر".
ومازالت التجارب الإعلامية التي ظهرت خلال السنوات الخمس الماضية فتية بالنسبة للواقع الاعلامي السوري الواسع، ومن الضروري "فتح المزيد من القنوات والتواصل مع المؤسسات غير الكردية أو العربية كانت لإيصال رسالة إعلامية حقيقية تخدم الشعب السوري في التعايش السلمي والاجتماعي".
الدور الذي يمكن أن تحققه الشراكات الإعلامية بين عدة وسائل إعلام كردية وعربية كما يراها ميرآل ورشيد، تبدو ضيقة بالنسبة لجودي آرتيش العامل في إذاعة "ولات إف إم"، الذي أوضح أن "العمل الصحفي ضمن منطقة الجزيرة السورية يتخلله صعوبات كبيرة، لاختلاف اللغات الموجودة في المنطقة، والتي تنعكس على عملية نقل الخبر".
وعلى الرغم من قلة الحالات والتغطيات المشتركة بين وسائل الإعلام الكردية والعربية، بخصوص إبراز القضايا والمعطيات بين الطرفين والمكونين، إلا أن الرئيسة المشتركة لاتحاد الإعلام الحر، شهناز عثمان، ترى أن "الوضع الإعلامي بشكل عام في الجزيرة السورية يخطو خطواته المهنية الأولى، ومن المفترض أن يوجد تعاون إعلامي مشترك، بجميع أشكال الإعلام، حتى يتم تقديم الصورة المثالية، عن واقع روج آفا (شمال شرق سوريا) وكافة مكوناتها".
في حين أكدت عثمان أنه "عند الحديث عن روج آفا لا يمكن أن يقتصر الأمر على الأكراد فقط أو العرب، فجميع هذه الشعوب والمكونات المجتمعية الموجودة في المنطقة، جزء فسيفسائي من الجزيرة السورية".
مراسل وكالة "الاتحاد برس" في منطقة الجزيرة السورية، شيار عمر، يرى أن "الأهمية في النهاية من العمل الإعلامي بشكل عام أو المشترك بين الوسائل العربية والكردية، تأتي من إتقان هذا العمل والالتزام بالأمور المهنية التي ينبغي أن نتقيد بها في جميع المجالات الإعلامية".
الأهداف التي يمكن أن يحققها العمل الإعلامي المشترك بين وسائل إعلامية عربية وكردية التي طرحت من قبل إعلاميي الجزيرة السورية، أغفلت أمرًا مهمًا بحسب، جوان سكو رئيس تحرير صحيفة "صوت كردستان"، الذي لفت أن "العمل الإعلامي المشترك هو التعبير عن القيم، والتي تؤدي بذلك إلى مجتمع ديمقراطي حر، وتقوم بحل المشاكل والطبقات المهمشة، بين الكرد والعرب، من خلال التعبير عن قضايا الطرفين وهمومهما في منطقة الجزيرة السورية، عدا عن دورها في التبادل الثقافي والمعرفي، وتنظيم المجتمعات، ونبذ العنصرية والابتعاد عن الثقافية البعثية العنصرية أحادية الجانب التي ترسخت سابقًا في المنطقة".

رابطة الصحفيين
جمعت السوريين على اختلاف انتماءاتهم

أسس مجموعة من الصحفيين السوريين، في شباط 2012 تجمعًا تحت اسم "رابطة الصحفيين السوريين"، ودعموا الحراك الثوري في سوريا منذ انطلاقته، لينضم إليها عدد آخر من ممارسي الصحافة من الإعلام الجديد فور الإعلان عنها.
عنب بلدي تحدثت إلى عضو الرابطة صخر إدريس، الذي أكد أن "الرابطة ضمت عربًا وكردًا وتركمانًا وشركسًا وأرمنًا، وتعتبر مؤسسة جامعة لكل الصحفيين السوريين بغض النظر عن العرق، أو الجنس، أو اللون، أو الدين، أو المذهب، وتنظر إلى الجامع الوطني فقط، بعيدًا عن أي انتماءات أخرى".
فمهمة الصحفيين السوريين، هو "سوريا الدولة التي نبحث عنها جميعًا، لأننا نريد هوية جامعة وتعزيز الهوية الوطنية في مؤسساتنا، ولم نلقِ بالًا إلى انتماءات أي صحفي سواء عربي أو كردي أو أرمني"، بحسب إدريس، الذي أكّد أن "هوية الرابطة هي هوية سورية، تعمل على تعزيز الهوية الوطنية بشكل أساسي، كأي مؤسسة سورية أخرى".
إدريس أضاف أن "أهمية الرابطة تكمن في أنها تبني نوعًا من تشابك العلاقات وتبادل الخبرات ووجهات النظر، ضمن إطار مهني واحد وجامع، من خلال تقبل الرأي والرأي الأخر، والذي يعد من أهم الأمور والمعايير التي يجب أن نسعى نحوها".
العمل الإعلامي المشترك بين العرب والكرد، وفق إدريس، "يمكن أن يساهم في إذابة المفاهيم الخاطئة التي صدرت من أناس من الطرفين، وساهمت في تشويه هذه العلاقة، وعملت على تعزيزها".

إغلاق الحدود الأردنية يغذيه

تبادلٌ تجاري قائم على "المصلحة"

بين مناطق النظام والمعارضة جنوب سوريا

تبادل تجاري واسع تشهده المناطق الخاضعة للمعارضة مع النظام في جنوب سوريا (درعا والقنيطرة) عقب انخفاض حدة الاشتباكات بين الطرفين بعد سيطرة قوات الأسد على مدينة الشيخ مسكين بداية العام الجاري.

مراد عبد الجليل – عنب بلدي

مناطق زراعية ذات أهمية كبيرة في درعا وريفها استطاعت فصائل الجيش الحر السيطرة عليها خلال السنوات الأولى من عمر الثورة السورية، كالريفين الشرقي والغربي وحوض اليرموك، الأمر الذي دفع النظام إلى السماح للتجار فيها بتصدير المنتجات الزراعية لمناطقه بعد ارتفاع أسعارها، باعتبار أن درعا تعتبر "خزانًا زراعيًا" لسوريا بشكل عام والعاصمة خاصة.

غياب الإحصائية والرقابة

العمليات التجارية المتبادلة بين الطرفين كانت منتجات زراعية، لأهميتها الكبيرة للمواطنين خاصة في مدينة دمشق، مقابل المحروقات وبعض المنتجات المنزلية، بسبب خلو "المناطق المحررة" في درعا من وجود منظومة إنتاج صناعي تستطيع تأمين هذه المواد في المدينة، ما اضطر تجارها إلى استيرادها حسبما قاله التاجر في مدينة درعا، أبو إياد الزعبي.

وأوضح الزعبي لعنب بلدي أن مواد البناء والإسمنت والمحروقات بأنواعها، إضافة إلى المنتجات المنزلية كالمنظفات، من أبرز المواد التي تدخل من مناطق النظام إلى درعا وريفها، مقابل المنتجات الزراعية على اختلافها كالخضراوات والفواكه والقمح وزيت الزيتون وأنواع اللحوم ومشتقات الحيوانات، كالبيض والحليب والألبان.

ورغم التبادل المستمر بين الجانبين، إلا أنه لا يوجد إحصائيات رسمية، بسبب غياب جهة تشرف على عملية التبادل، فالأمر بشكل كامل عائد إلى التجار وأصحاب المنتجات، فـ "أي تاجر يريد إرسال منتج ما لمناطق النظام أو إحضاره إلى المناطق المحررة، ينسق مسبقًا مع تاجر آخر في منطقة النظام، ويتفقان على الكميات المطلوبة وأسعارها، باستثناء القمح المُورّد للنظام، بحسب الأسعار التي أعلن عنها، وهي 125 لسعر كيلو القمح و100 للشعير".

كلام التاجر أكّدته إدارة المكتب الاقتصادي في مجلس محافظة درعا الحرة، التي أشارت إلى عدم وجود أي مديرية أو هيئة اقتصادية أو مالية تعنى بالتبادل التجاري بين النظام والمعارضة.

وأوضحت إدارة المكتب لعنب بلدي أن "الأمر نوقش أكثر من مرة في أروقة نقابة الاقتصاديين الأحرار، بالإضافة للصعوبات والمعوقات التي تحول دون ذلك، ومنها أن معظم اقتصاد المناطق المحررة يعتمد تجاريًا على ما يتم استقدامه من مناطق النظام".

أسباب التبادل

أسباب كثيرة دفعت التجار في مناطق المعارضة إلى توريد بضائعهم إلى النظام، فأغلب المنتجات الزراعية الموجودة في درعا وريفها تفوق الحاجة الاستهلاكية للسكان الموجودين هناك، بحسب إدارة المكتب الاقتصادي.

كما أن عدم وجود تبادل تجاري بين المناطق المحررة نفسها يساعد على الاستغناء عن توريد هذه المنتجات لمناطق النظام، جعلها مناطق شبه محاصرة اقتصاديًا، ما ساهم في زيادة عمليات التبادل بين المعارضة والنظام.

ومن أكثر أسباب التجارة هو تكدس المنتجات الزراعية في مناطق المعارضة في حال إيقاف توريدها إلى النظام، ما يؤدي إلى انخفاض سعرها، بحسب التاجر "أبو إياد الزعبي"، ما سيؤثر بشكل سلبي على الفلاح الذي قد يهجر الزراعة في حال خسارته.

وأوضح الزعبي أن هناك مواد يمكن الاستغناء عن استيرادها من النظام كالمحروقات، التي تأتي من مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية" أحيانًا، إلا أن هناك مواد لا يوجد لها بديل آخر ما يؤدي إلى ارتفاع أسعارها .

معبر نصيب يغني عن النظام

إغلاق معبر نصيب الحدودي بين سوريا والأردن، الذي يعتبر من أهم المعابر للتبادل التجاري بين البلدين، في نيسان 2015، أوقف جميع أنواع التبادل التجاري بين المعارضة والأردن.

وهذا ما أكدته إدارة المكتب الاقتصادي، أن "عدم وجود تبادل تجاري مع الأردن أجبر معظم التجار والمزارعين على تصريف منتجاتهم بالأسواق الخاضعة لسيطرة النظام، إضافة إلى استقدام حاجات السوق الداخلي من هذه المناطق".

كما أجبر التجار والمزارعون على الرضوخ لدفع الأتاوات للحواجز وأجور النقل المرتفعة، خاصة مع فقدان الليرة السورية لقيمتها التداولية.

لكن في حال عودة المعبر للعمل من جديد يمكن الاستغناء عن تصدير المواد للنظام، وهذا ما يتمناه التجار والمزارعون، بحسب الزعبي، بسبب ارتفاع أسعار المواد في الأردن عن الأسعار في درعا، ما يحقّق الفائدة للتاجر، ولذلك فإن عمليات تهريب تتم أحيانًا لبعض المنتجات إلى الأردن، كزيت الزيتون مثلًا.

رفض الفصائل التصريح

وعن موقف الفصائل العسكرية من عمليات التبادل التجارية مع مناطق النظام، تواصلت عنب بلدي مع بعض الفصائل لكنها رفضت التصريح، معتبرةً ألا علاقة لها بالتجارة ولا تتدخل بها.

عدة مصادر في درعا أكدت أن بعض الفصائل لها علاقات تجارية مع مناطق النظام وحتى مع ضباطه، وتعود عليها بالمنفعة المادية، لكن التاجر الزعبي حصر دور الفصائل في حماية المواد المصدرة قائلًا "في كثير من الأحيان تضطر لطلب المساعدة المدفوعة الثمن من إحدى الفصائل العسكرية، لتوفير الحماية للبضائع في حال كانت مرتفعة الثمن سواء كانت مستوردة أو مصدرة، خوفًا من عمليات السرقة أو قطع الطريق".

ورغم التبادل التجاري مع النظام إلا أن نشوب المعارك بين الحين والآخر إضافة إلى قلة هطول الأمطار العام الماضي، دفعت معظم الفلاحين في درعا إلى هجران الزراعة بسبب الخسارة وقلة الربح، ما ينبئ بمخاوف كبيرة كون المنطقة تعتبر من أهم المناطق الزراعية في سوريا.

شاحنات في سوق الهال في مدينة طفس بدرعا (انترنت)

مصطلحات اقتصادية

الحصار الاقتصادي

الحصار الاقتصادي هو حالة تفرضها دولة أو أكثر على دولة أخرى، من أجل تحقيق أهداف مختلفة كالضغط عليها لاتخاذ موقف محدد أو امتناع عن اتخاذه لمصلحة الدولة القائمة بالحصار، أو من أجل تصحيح خطأ ارتكبته الدولة المحاصَرة، أو لانتهاكها لقواعد القانون الدولي أو الالتزامات الناشئة منه.

الحصار الاقتصادي يؤثر بشكل سلبي على عيش المواطنين في الدولة المحاصرة، فالثمن الحقيقي لهذه العقوبات يدفعها المواطنون بشكل مباشر في حين أن السلطة الحاكمة تكون بمنأى عن هذه التأثيرات.

وتتركز أهداف الحصار في محاولة إحداث تغييرات في تصرفات حكومة الدولة التي خضعت للحصار، وتغيير السبب الذي من أجله تعرضت للحصار، أو يتعلق الحصار في مركز وسمعة حكومة الدولة الفارضة للحصار ونفوذها.

وتتعرض حكومة النظام السوري لحصارٍ اقتصادي جزئي من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، وعقوبات فرضتها إثر قمع الثورة الشعبية في 2011، إلا أن الحكومة ماتزال تحتفظ بعلاقاتها وتبادلها التجاري مع كثيرٍ من الدول الداعمة كإيران وروسيا ولبنان والجزائر والعراق.

وبالرغم من أن الحصار الاقتصادي هو حصار دول لدول إلا أنه في الحرب السورية المستمرة منذ سنوات، ظهر حصار جديد من قبل النظام السوري بفرضه حصارًا اقتصاديًا على مدن وبلدات خاضعة لسيطرة المعارضة السورية.

فالنظام السوري بعد أن عجز على دخول المدن والبلدات الخارجة عن سيطرته عسكريًا، لجأ إلى سياسة تجويع هذه المناطق عن طريق حصارها اقتصاديًا ومنع دخول المواد الأساسية كالطعام والأغذية والمحروقات، بهدف كسر إرادة المواطنين وتطويعهم أمام إرادته واستسلامهم.

ولعل أبرز المدن التي حاصرها النظام اقتصاديًا هي مدينة داريا في الغوطة الغربية لدمشق، فقد حوصرت لمدة أربع سنوات قبل التفاوض مع أهلها وخروجهم جميعًا إلى ريف إدلب.

كما تعتبر أحياء حلب الشرقية من أكثر المناطق المحاصرة حاليًا بشكل كامل فلا يسمح النظام بدخول أي شيء، إضافة إلى بلدات الزبداني ومضايا في ريف دمشق، وحي الوعر في حمص، وبلدات الغوطة الشرقية.

وبالرغم من اعتبار الأمم المتحدة أن حصار المدن في سوريا يمكن أن يرقى لجرائم حرب بسبب موت كثير من الناس تحت الحصار، إلا أنها حتى الآن لم تتخذ إجراءات حاسمة، سوى مطالبة النظام بالسماح للمساعدات الإنسانية بالدخول إلى المناطق المحاصرة.

دولار أمريكي ▼ مبيع 505 شراء 500	يورو ▼ مبيع 533 شراء 526	ليرة تركية ▼ مبيع 145 شراء 143		
الذهب 21 ▼ 17.000	الذهب 18 ▼ 14.571	المازوت 180	البنزين 225	الغاز 2650 (للجرة)	السكر (ك) 450	الأرز (ك) 550

"ماذا يفعل بلاغ في مدينة يسكن فيها 20 مليون شخص"

حوادث السرقة في تركيا تعكّر أمان السوريين فيها

تتباين الأفكار لدى زائر تركيا للمرة الأولى، ما بين التحذيرات الكثيرة التي تنهمر عليه من المقيمين فيها "دير بالك من السرقة"، والقصص التي يسمعها عن سرقات المنازل في وضح النهار، وبين ما يشاهده من أمان واضح ينعكس في العديد من المظاهر، مثل عرض محلّات الذهب مصوغاتها على الواجهات، أو ترك باعة الخضار بضائعهم كما هي أمام محلّاتهم إلا عبر تغطيتها بقطعة قماش، فإلى أيّ الكفتين يميل السوريون؟ وهل يحميهم الأمان الظاهريّ في تركيا من وقوعهم ضحايا للسرقة؟

حنين النقري – عنب بلدي

عندما وصل وليد، مبرمج من مدينة حماة، إلى تركيا منذ عامين، كان انطباعه الأول الانبهار بالأمان والأمانة فيها، وهو ما استمر عنده لأشهر من إقامته فيها، إلى أن تعرّض للسرقة بشكل شخصي، الأمر الذي جعله يراجع حساباته، يروي قصّته "ذهبتُ وزوجتي في أحد أيام العطل إلى أحد المولات الكبيرة هنا، وبعد ساعتين أو ثلاث من التسوق خرجنا من المول وانتظرنا على موقف الباصات، وما هي إلا لحظات حتى أدركتُ بأن جزداني ليس بحوزتي، وأنه قد سقط مني هنا أو هناك داخل المول، أو أنه قد سُرق".

فرحة لم تكتمل

عاد وليد إلى مركز التسوق وأبلغ موظفة الأمن، وطمأنته إلى أن أحد زملائها عثر على محفظة تنطبق على الأوصاف التي ذكرها بالفعل، يتابع "حمدتُ الله، وسررت للأمان الموجود في هذه الدولة، وما هي إلا لحظات حتى أتى موظف الأمن وسألني بضعة أسئلة عن شكل الجزدان ومحتوياته ليتأكد من ملكيتي له، أخرجه بعدها من وراء ظهره وناولني إياه".

تفحّص وليد محفظته بسرعة وتأكد أنها له، شكر بعدها الموظفيَن، وخرج سعيدًا، لكن سعادته لم تَطل، "إذ اكتشفتُ أن محتويات الجزدان المالية جميعها مفقودة، ولا يحوي سوى بطاقة المصرف والهوية، بالطبع لم يكن بإمكاني مراجعة الموظفين فبذلك اتهام واضح لهما، لكن هذه الحادثة جعلتني أراجع الأفكار المسبقة لديّ عن الأمان المطلق في تركيا".

موعود

لا تنتهي السرقات التي يتعرض لها السوريون بحالة وليد، بل لعلها أبسطها وأقلها خسائر، إذ تتنوع ما بين التسلل إلى المنازل ليلًا وحتى نهارًا، والتهديد بالسلاح أو حتى انتحال شخصية رجال الأمن، بوجود أصحاب المنزل أو خلوّه، ولعلّ تجربة منذر وأصدقائه مثال على ذلك، يقول "نقيم أنا وأربعة شباب في سكن مشترك في اسطنبول، وعادة لا نحمل الكثير من الأموال بشكل نقدي، فلدى كلّ منا حساب مصرفيّ ما يجعل الحاجة للنقد أقلّ، لكن ذلك لم يجنّبنا تجربة السرقة كما كنّا نعتقد، وكان ذلك أثناء وجودنا جميعًا في المنزل، خلافًا لما توحي به الكثرة من الشعور بالأمان".

ورغم خلو المنزل في معظم أوقات النهار بسبب توجّه كل شابّ إلى عمله، إلا أن اللص قصده في الليل، أثناء نوم الجميع، يعلل منذر ذلك "نحمل معنا هواتفنا وحواسيبنا في النهار، وكل ما عدا ذلك لا يستحق السرقة، فلماذا سيقصد الحرامي منزلنا نهارًا؟".

استيقظ منذر وأصدقاؤه صباحًا، ليجدوا أجهزتهم الإلكترونية جميعها قد سرقت، ما بين هواتف وحواسيب وأجهزة لوحيّة، إضافة لما وُجد معهم من أموال، يقول "استغربنا عن كيفية دخول اللص، أو اللصوص، للمنزل وسرقته أثناء نومنا، ثم علمنا أن هذا النوع من السرقات شائع للغاية ويستخدم فيه اللص مخدّرًا ليتمكن من العمل براحته". يضحك منذر، ويضيف "بالطبع أخبرنا الشرطة، لكن ماذا يفعل بلاغ في مدينة يسكن فيها 20 مليون شخص، وعدونا خيرًا.. موعود".

دينار ذهبيّ

السيدة أم محمد تعرّضت لحادثة سرقة أيضًا، لكن قصتها لا تشبه شيئًا مما ذُكر، ما جعلها تستهلها بقولها "يلي صار معنا أغرب من الخيال"، مهيّئة سامعها لتفاصيل حكاية لا تنتمي لهذا الزمان "ما سُرق من بيتنا في ولاية هاتاي لا يقدر بثمن، ماديًا أو معنويًا، وحيازتنا له قصة بحدّ ذاتها".

تعود أم محمد 18 عامًا إلى الوراء، عام 1998، في مزرعتهم بالغوطة الشرقية، وتضيف "كان أولادي يلعبون بالتراب عندما وجد أكبرهم (محمد) قطعة لامعة، وحسِبها ربع ليرة أو ما شابه. عندما غسلتها بالماء تبيّن أنها ذهب، ومكتوب عليها سورة (الصمد)، وعدة كلمات أخرى بأحرف عربية دون نقاط، ومع البحث في الكتب والموسوعات عرفنا أنها دينار إسلاميّ عمره مئات السنين، وتقدّر قيمته بالملايين".

احتفظت العائلة بالدينار الذهبيّ سنين طويلة دون إخبار أحد به، فحيازته في ظل نظام الأسد جريمة، تعلل أم محمد ذلك "القانون يجبرنا على تسليمه للدولة لكننا لم نفعل، احتفظنا به ولم نخبر أحدًا سوى المقربين".

مرّت السنوات، ولجأت العائلة إلى تركيا بعد استشهاد ابنها البكر (محمد) على يد النظام، تقول السيدة أم محمد "رغم كل ما تركته في البلد حملتُ الدينار، فهو ذكرى غالية من ابني الشهيد، كما أننا قررنا بيعه والتصدق بنصف ثمنه على روحه، وشراء منزل يأوينا هنا ويكفينا هم استئجار البيوت والتنقل بينها، ولهذا استشرنا صديق زوجي، وهو تاجر يعمل في تحويل العملات وله علاقاته، وأخبرنا أن قيمة الدينار عشرات ألوف الدولارات بأقل تقدير".

ويشار إلى أن القانون السوري يجبر من يعثر على أي قطعة أثرية على تسليمها لأقرب سلطة إدارية خلال 24 ساعة، إذ تنص المادة السادسة من قانون الآثار: "إن ملكية الأرض لا تكسب صاحبها حق التصرف بالآثار الثابتة أو المنقولة، التي قد توجد على سطحها أو في باطنها، كما لا تخوله حق التنقيب عن الآثار فيها".

أغرب من الخيال

في أواخر شهر تشرين الثاني من العام الجاري، دخلت أم محمد إلى منزلها في هاتاي، كان أول ما لفت انتباهها وجود خزانتها مفتوحة، تقول "وجدتُ خزانتي مفتوحة، والحقيبة التي أضع فيها مجوهراتي مرميّة على السرير، تفقدتّها فلم أجد شيئًا مفقودًا سوى الدينار، رغم وجود مال وصيغة في الحقيبة، اللص سرق الدينار فقط".

قطعة ذهب وجدتها عائلة أم محمد في الغوطة الشرقية وسرقت منها في هاتاي – (عنب بلدي)

بعد تجاوز نوبة الهلع والبحث المستمر دون جدوى، بلّغت العائلة الشرطة، والذين قاموا بإجراءاتهم المعتادة من رفع للبصمات واستجواب للجيران، لكن ذلك لم يسفر عن نتيجة، تقول أم محمد "بيتنا في الطابق الأرضي والدخول إليه سهل جدًا، لكننا لم نشعر بالتهديد يومًا ولم نفكر بتعزيز إجراءات الحماية، اللص يعرفنا ويعرف بوجود الدينار، وهو يراقبنا وانتهز فرصة خروجنا لتوصيل ابنتي للمدرسة بسرقة ما يريده تحديدًا".

تتابع أم محمد أن الشرطة أكدت لهم العمل على قضيتهم، واستجواب المشتبه بهم، وبشكل خاص بعد شهادة أحد الجيران بخروج شخص من منزلهم في غيابهم، تضيف "بالطبع شكوكنا تحوم تجاه تاجر العملات كونه شبه الوحيد ممن يعلم بوجود الدينار وقيمته، لكننا لا نستطيع إثبات شيء، كل ما نملكه هو الدعاء على السارق، علينا بالخلَف وعليه بالتلف". تتابع أم محمد "بدأت القصة أغرب من الخيال وانتهت أغرب من الخيال".

> كان أولادي يلعبون بالتراب عندما وجد أكبرهم (محمد) قطعة لامعة، وحسبها ربع ليرة أو ما شابه، عندما غسلتها بالماء تبيّن أنها ذهب، ومكتوب عليها سورة "الصمد"، وعدة كلمات أخرى بأحرف عربية دون نقاط، ومع البحث في الكتب والموسوعات عرفنا أنها دينار إسلاميّ عمره مئات السنين، وتقدّر قيمته بالملايين

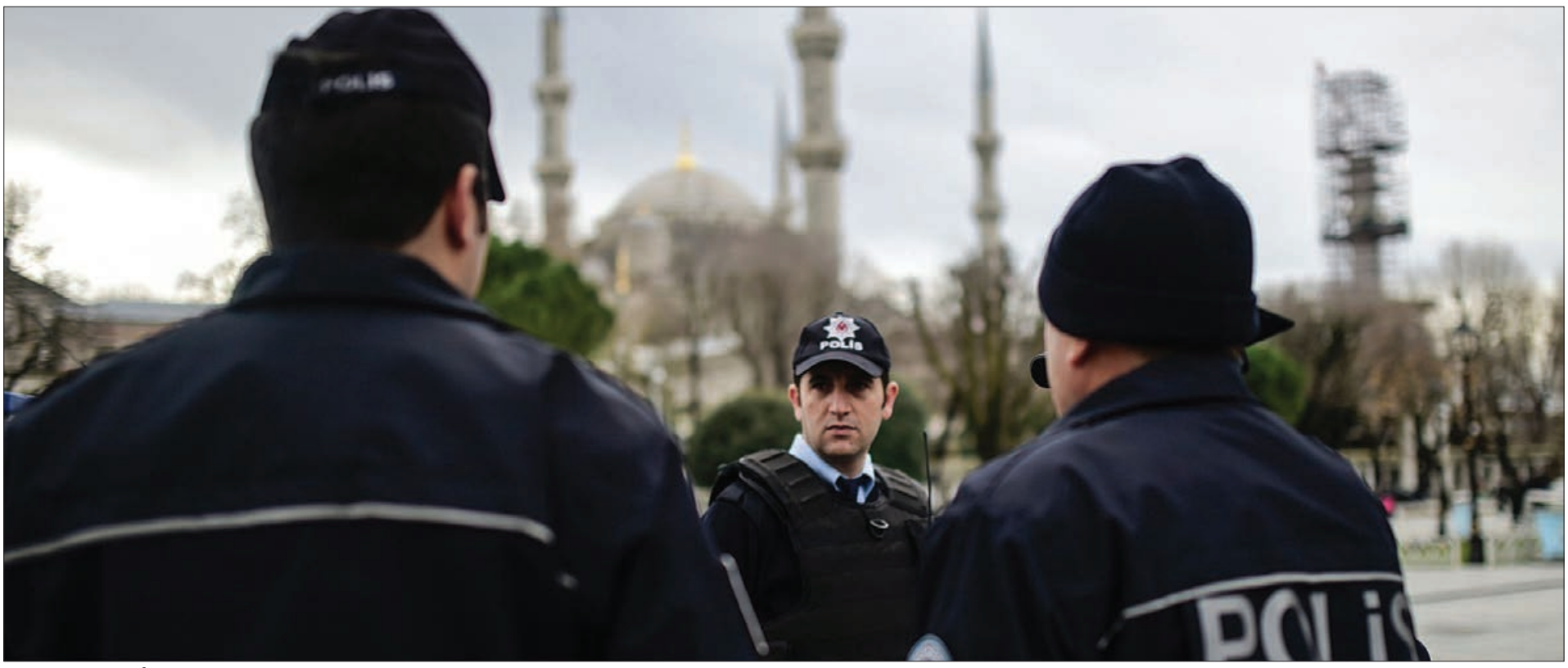

عناصر من الشرطة التركية في منطقة السلطان أحمد في اسطنبول – (إنترنت)

أول مركز تخصصي يؤهل مصابي أذيات الحبل الشوكي في الغوطة

أصيب الشاب محمد الشيخ (21 عامًا) قبل سنتين، بشظية استقرت في نخاعه الشوكي، وأفقدته القدرة على المشي، إلا أنه استطاع مؤخرًا الاعتماد على نفسه بشكل كامل، مستفيدًا من خدمات أحد المراكز التخصصية، الذي أمضى فيه ثلاثة أشهر غيّرت حياته.

ذوو الاحتياجات الخاصة داخل مركز التأهيل الأربعاء 7 كانون الأول 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

تستمر محاولات المؤسسات العاملة في الغوطة الشرقية، لتحسين وزيادة نشاطاتها التي تولي فيها الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة، وبرز المركز التخصصي لتأهيل ورعاية مصابي أذيات الحبل الشوكي، كإحدى تلك المحاولات في مدينة دوما، إذ يعتبر أول مركزٍ يُعنى بهذه الشريحة من المصابين، والذي خرّج أول دفعة منهم خلال حفل نظّمه، الأربعاء 7 كانون الأول الجاري.

"أستطيع الآن خدمة نفسي والعودة إلى مجتمعي بعد أن سيطر علي اليأس خلال الفترة الماضية"، يقول محمد الشيخ لعنب بلدي، واصفًا تجربته داخل المركز بأنها "غيرت نفسيته وتعرف من خلالها على أمور لم يكن يعرفها سابقًا، عبر تواصله مع من هم في مثل حالته".

ويتفق الشاب عبد الله سعد (19 عامًا) في رؤيته مع الشيخ، فيرى أن المركز قدّم تدريبًا على مستوىً عالٍ، "عملنا بجد لنكون أقوى ونقدم ما نستطيع لبلدنا، كما أنني لم أكن أستطيع الاعتماد على نفسي منذ أن أصبت برصٍ في العمود الفقري، في أيلول من العام الماضي".

حفل تخريج حضره 15 مصابًا

عاش أهالي الغوطة الشرقية ساعات وصفوها بـ"العاطفية"، خلال الحفل الذي تضمن عروضًا لـ 15 مصابًا، حضرته عشرات المؤسسات والفعاليات المدنية في الغوطة، واحتوى الحفل مشاهد "مؤثرة"، وقع خلالها المصابون على الأرض، ثم نهضوا ليكملوا عرضهم على أتمّ وجه.

وأكد رئيس المجلس المحلي في دوما، المهندس خليل عيبور، أن المجلس سيخصص خمسة مقاعد ضمنه، لموظفين مؤهلين من ذوي الاحتياجات الخاصة، والذين يستطيعون العمل والاعتماد على أنفسهم.

تخرّج خمسة مصابين من أصل العدد الكلي، وحصلوا على شهادات حضور للدورة التدريبية، في حين وزعت منظمة "البشائر" مواد عينية وألبسة لكل المصابين، الذين تدربوا لمدة سبع ساعات يوميًا على مدار ثلاثة أشهرٍ مضت، إضافة إلى مبالغ مالية للمتخرجين فقط.

ماذا يُقدم المركز؟

مع بدء عمل المركز انضم إليه المصابون، وخضعوا لتدريبات مكثفة، وخاصة على استخدام الكرسي المدولب، الذي يعتبر الأساس لهم في كافة مناحي الحياة، "كونه بديلًا عن قدمي المصاب"، وفق خالد حلاّج، مدير المركز.

ويقول حلّاج لعنب بلدي إن التدريب سار ضمن ثلاثِ طرق، وتضمن شرحًا للتعامل مع الكرسي والمشي بحركة الحوض، مشيرًا إلى أن بعض مصابي الشلل الرباعي استطاعوا الاستفادة الكاملة من التدريبات التي يقدمها المركز، وهم من كافة مدن وبلدات الغوطة.

مع التدريب يخضع المصابون للعلاج الفيزيائي على ثلاث مراحل (التوازن وحركات الأطراف العلوية، والحوض والأطراف السفلية)، ويؤكد مدير المركز أن ما سبق يجري تزامنًا مع استشارات طبية من خمسة أطباء باختصاصات نفسية وبولية وعصبية وعظمية، موضحًا أن عدد كوادر المركز يبلغ 25 شخصًا، "بينهم فيزيائيون وممرضون وكوادر خدمية وسائق وطبّاخ".

لم يتخرج جميع المصابين لأن لدى بعضهم ضمورًا في العضلات، وضعفًا في حركات الحوض والجذع، إلا أن الكادر مستمرٌ في تدريب البقية "ليصبحوا قادرين على العمل والاعتماد على أنفسهم كزملائهم".

وفق إحصائية المركز فقد وصل عدد الأطفال والنساء والرجال، الذين يعانون من أذيات في الحبل الشوكي، إلى 500 شخص من جميع مدن وبلدات الغوطة، ويرى مدير المركز أن الحالات الحديثة يمكن أن تتقبل العلاج بشكل أفضل من غيرها، "فلا ضمور عضلي ولا هبوط قدم ولا إنتانات بولية تعيق العمل"، على حد وصفه.

ويسعى كادر المركز إلى تطويره ليشمل عددًا أكبرَ من المصابين في الغوطة، إلا أن القائمين عليه يرون في الدعم المادي أكبر عائق يقف في طريق التوسعة، مؤكدين أنهم "مستمرون بخدمة وإعادة تأهيل المصابين قدر استطاعتهم".

تأسس المركز التخصصي لتأهيل ورعاية أذيات الحبل الشوكي قبل أربعة أشهر، ويضمن برنامجًا تدريبيًا لإعادة تأهيل المصابين ودمجهم في المجتمع، في ظل كثرة الإصابات وغياب الحلول لخدمة هذه الشريحة من المجتمع.

عجوز يضطر للعيش في سجن

"دار السلامة" ترعى شؤون أربعة مسنين فقط شمال حلب

عنب بلدي – خاص

داخل بناءٍ صغيرٍ من غرفتين وفُسحةٍ سماوية، يعيش اليوم أربعة مسنين في "دار السلامة" قرب مدينة اعزاز شمال حلب، في ظل مقومات بسيطة يقدمها القائمون على الدار، التي تخلو المنطقة من مثيلاتها.

انتقلت "دار السلامة" للمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، في أيار الماضي، إلى بنائها الجديد مقابل مشفى "الهلال الأزرق الدولي للإغاثة والتنمية"، داخل مخيم "باب السلامة"، بعد أن قدّم كادرها البسيط خدماته لعدد قليل من المسنين، على مدار قرابة سنتين ونصف، في بناء آخر.

من المسؤول عن الدار؟

ويقول نزار نجار، مدير الدار، لعنب بلدي، إن كادرها المكون من شخصين يتقاضيان "راتبًا بسيطًا"، يهتمان بأربعة مسنين، منهم معوق جسديًا وذهنيًا، وليس لهم أي معيل (اثنان من حمص، وآخر من تل رفعت، والرابع من مدينة حلب)، موضحًا أن الدار تعاني من شح الدعم، "ينقطع عنا الدعم البسيط أساسًا كل فترة، آخرها حاليًا فنحن لم نحصل سوى على 500 دولارٍ أمريكي منذ أربعة أشهر".

بدأ العمل في الدار قبل أكثر من عامين بمساعدة الدكتور عبد العزيز عطورة، من مدينة حلب ويحمل دكتوراه في الشريعة الإسلامية، وفق نجار، ويشير إلى أنه كان يجمع الدعم من تجار المدينة ويرعى مشاريع عدة من ضمنها الدار، "إلا أن أخباره انقطعت عنا منذ أكثر من ثمانية أشهر".

مهمة كادر الدار تقديم الدواء والطعام لكل مسنٍ في وقته، إضافة إلى الاهتمام بنظافتهم، وفقَ مديرها، الذي يؤكد "لم أعد أستطيع استقبال مسنين في الدار لأن المكان ضيق ونحن بحاجة إلى توسعته".

ينظر نجار (52 عامًا) بعين معرفته بخصوص ما يجري في المنطقة، باعتباره نائب مدير مخيم "باب السلامة"، ويشير إلى أنه وصل إلى مرحلة يفكر بالتخلي عن الدار، "بعد أن صار العبء كبيرًا علي وعلى الكادر"، لافتًا إلى وجود عشرات النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 80 و90 عامًا دون معيل في المخيم، "ولهذا فإن التوسعة ضرورية ليكون هناك كادر يشرف عليهن وعلى من هم في مثل حالتهم".

لا تملك إدارة المخيم مردودًا ماديًا للقيام بالمشروع، كما يرى نجار، فمنظمة هيئة الإغاثة الإنسانية التركية "IHH"، تدعم الإدارة فقط لخدمة الأهالي، ويعتبر مدير الدار أن المشروع "إنساني بحت وخاصة أن المنظمات أو الجمعيات وحتى قادة الفصائل العسكرية، لا يكترثون بهذه الفئة".

الأهالي يدعمون إنشاء دور للمسنين

عنب بلدي استطلعت آراء الأهالي في ريف حلب الشمالي، ودعا عددٌ منهم إلى إنشاء دور لرعاية المسنين، في ظل غيابها عن المنطقة، ويقول أسامة نعسان إن المعارك جعلت الكثير من الأشخاص بلا معيل ومنهم كبار السن، معتبرًا أنهم بأمس الحاجة للرعاية النفسية والجسدية، "فإنشاء الدور ضرورة ملحة، وعلى كافة المنظمات الإغاثية المسارعة لدعم الأمر".

ويرى عبد القادر محمد أن فئة كبار السن مهملة ومنسية، واصفًا العمل ضمن "دار السلامة" بأنه "متواضع فهي صغيرة ولا تحوي على مقومات كافية للعيش بشكل جيد".

بينما يعتبر محمد الأحمد، أن دور المسنين "لا تقل أهمية عن دور رعاية الأيتام"، لافتًا إلى "ضرورة إنشاء دورٍ يقوم عليها كادر متخصص ورحيم".

لم ترصد عنب بلدي أي مشروع مشابه في المنطقة على اتساع رقعتها، ويؤكد الدكتور محمد لقحيني، مدير مشفى "الأهلي" في اعزاز، غياب دور كبار السن، "يوجد فقط مشفىً للأمراض العقلية بداخله حوالي مئتي نزيل، كما أن المنطقة بكاملها خالية من دور العجزة".

يختم مدير "دار السلامة" حديثه بقصة عايشها "جاءنا أحد المسنين العام الماضي، بعد أن كان داخل سجن، ليس لمعاقبته ولكن لأنهم لم يجدوا مكانًا يمكن أن يسكن فيه ويحصل على الرعاية، وهذه قصة من مئات أخرى نعيشها هنا".

ما الذي تعرفه عن دواء

ديباكين؟

دواء ديباكين هو فالبوريك أسيد valproic acid، من فئة الأدوية المسماة "مضادات الاختلاج"، وطبيعة عمله في الجسم هي منع حدوث نوبات الاختلاج أو الصرع من خلال توفير مادة حمض غاما أمينو بيوتريك GABA))، وهي المادة المسؤولة عن وقف تكوين نوبات الصرع.

ودواء ديباكين هو العلاج الوحيد الذي يكافح نوبات الصرع، لكنه لا يشفي من مرض الصرع نفسه، إنما هو دواء مساعد من الممكن أن يوقف النوبات أو يقلل من تكرارها من خلال التحكم في الكهرباء الزائدة في الدماغ.

ويستخدم أيضًا في علاج الاكتئاب ثنائي القطب (حالة تتميز بتناوب نوب من الهوس ونوب من الاكتئاب). كما يستخدم لمنع نوبات الصداع النصفي (وليس لعلاج النوبة أثناء حدوثها).

وقد يستخدم لعلاج نوبات العدوان عند الأطفال الذين يعانون من اضطراب فرط النشاط ونقص الانتباه ADHD.

معلومات صيدلانية

يتوفر هذا الدواء في الصيدليات على شكل مسحوق للحقن 400 ملغ، محلول فموي200 ملغ/ مل، محلول لقطرة فموية 200 ملغ/ 3.4 مل، أقراص 200 ملغ.

ويعطى للأطفال بجرعة يومية 20 ملغ/ كغ مقسمة على دفعتين، ويمكن أن تزاد تدريجيا عند الحاجة بفاصل ثلاثة أيام أو أكثر، على ألا تتجاوز الجرعة 35 ملغ/ كغ في اليوم.

أما للكبار فيعطى بجرعة 300 ملغ مرتين في اليوم، وتزاد عند الحاجة كل 3 أيام بمقدار 200 ملغ، على أن لا تتجاوز الجرعة اليومية 2500 ملغ.

يجب تناول الجرعات الفموية بعد الوجبات، ويمكن تمديد الشراب بقليل من الماء، أما الأقراص فتبلع مع الماء دون مضغ أو كسر.

تحذيرات

قد يؤدي ديباكين إلى تلف الكبد: هذا الضرر خطير ومهدد للحياة، وتكون احتمالية هذا الضرر أكبر خلال الأشهر الستة الأولى من العلاج، والأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنتين يكونون أكثر عرضة للإصابة، وكذلك المرضى الذين يتناولون أكثر من دواء لعلاج الصرع.

قد يؤدي ديباكين إلى إضرار بالبنكرياس: هذا الضرر مهدد للحياة، وقد يحدث في أي وقت خلال فترة استخدام العلاج.

قد يؤدي تناول ديباكين لبعض الأعراض الجانبية: الإضرار بالكبد (ويتم معرفته بمتابعة تحاليل وظائف الكبد عند بدء تناول الدواء ومن ثم بانتظام مع الطبيب)، تقليل كريات الدم (يتم اكتشافها بتحليل الدم)، تساقط الشعر مؤقتًا (لكنه ينمو مجددًا بعد إيقاف الدواء)، ازدياد الوزن (غالبًا ما يحدث للبالغين من النساء وبنسبة أقل عند الأطفال)، عدم استقرار وتغير في تصرفات الطفل وشخصيته، رجفة ورعاش في العضلات، الغثيان والاستفراغ (غالبًا ما يكون عند بداية تناول الدواء ويخف مع الاستمرار عليه)، الشعور بالإعياء والتعب والدوخة، تشوش الرؤية، حدوث نزيف باللثة والأنف وبالأنسجة المخاطية الداخلية، ظهور أعراض مشابهة لنزلات البرد والإنفلونزا مثل الرشح والزكام.

لذلك يجب إجراء التحاليل التالية قبل البدء باستخدام ديباكين وخلال فترة العلاج:

تعداد دم عام (ويكرر كل 6 أشهر)، وظائف الكبد، وظائف النزف (وتكرر كل 6 أشهر)، تركيز ديباكين في المصل.

ويجب مراجعة الطبيب فورًا عند حدوث أي مما يلي:

سهولة تكون الكدمات أو النزف (خاصة من اللثة و الأنف)، نزيف غير اعتيادي (يستغرق وقتًا أطول ليتوقف)، فقدان الشهية، ألم شديد مستمر في منطقة المعدة أو في المنطقة العلوية اليمنى من البطن، يرقان (اصفرار الجلد أو بياض العين)، حكة، طفح جلدي، انتفاخ القدمين أو الساقين، بول داكن اللون، ضعف عام، الدوار أو الدوخة، النعاس، التعب والإعياء الشديدين، تغير غير اعتيادي في الحالة النفسية، حمّى، قشعريرة، إمساك، غثيان، تقيؤ.

ويمنع استخدام الدواء في الحالات التالية:

مرضى الكبد بكل أنواعه، المرضى الذين يعانون من أي خلل في عملية استقلاب الأمونيا بالجسم، مرضى التهاب البنكرياس، أثناء الحمل (يصنف ضمن المجموعة D، أي أنه مشوه للأجنة).

يمكن استخدام ديباكين خلال فترة الإرضاع، ولكن يجب مراقبة الرضيع وملاحظة أي علامات لتأذي الكبد (لون يرقاني أو بول داكن).

متلازمة نفق الرسغ

مشكلة عصبية شائعة تصيب اليدين

د. كريم مأمون

هناك حالة كثيرة الحدوث تسبب ألمًا وخدرًا في اليد، وتحدث نتيجة انضغاط عصب يمر في منطقة المعصم (أو الرسغ) ويسمى العصب الناصف (أو المتوسط)، تعرف هذه الحالة المرضية بـ "متلازمة نفق الرسغ"، وهي من المشكلات الصحية المتزايدة في العصر الحالي، وقد تكون مشكلة صحية بسيطة في بعض الأحيان، وفي أحيان أخرى تحتاج إلى تدخل جراحي وعلاجي.

لا يُعرف سبب مؤكد وواضح للإصابة، ولكن هناك علاقة بين حدوث هذه المتلازمة والوراثة، كما يعتقد أن العوامل التالية تسبب الإصابة:

تسمك الرباط الرسغي المستعرض: وينجم عن الاستعمال المفرط لليد، والقيام بالحركات المتكررة لليد والرسغ، والضربات المتكررة للرسغ، لذلك تنتشر متلازمة النفق الرسغي عند الذين يستخدمون بشكل متكرر الأدوات اليدوية الهزازة، أو الذين يتطلب عملهم تعريض المعصم لوضعيات خاطئة بشكل متكرر ولفترات طويلة مثل الكتابة على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، التطريز، لعب كرة اليد، الموسيقيين، الميكانيكيين.

تورم الأنسجة والعظام المحيطة بنفق الرسغ: وينجم عن التهاب المفصل، قصور الغدة الدرقية، زيادة إفراز هرمون النمو من الغدة النخامية، السمنة المفرطة، الحمل.

تأثر العصب الناصف: نتيجة الكسور في الرسغ، أو نتيجة تأذي العصب بسبب مضاعفات الداء السكري، فتنجم عن ذلك أعراض شبيهة بأعراض متلازمة نفق الرسغ.

ما هي أعراض الإصابة؟

قد تكون الإصابة في يد واحدة فقط أو في كلتا اليدين معًا، وتبدأ الأعراض في رسغ المريض ثم تمتد إلى يده، حيث يشعر بألم وتنميل وخدر ووخز في أصابع اليد وباطنها، ويمكن أن يشعر ببعض الألم في ساعده، غير أن هذه المتلازمة لا تسبب ألمًا يتجاوز الساعد، ويمكن أن تصبح الأعراض أكثر ألمًا خلال الليل، ويمكن أن يصل الألم إلى درجة إيقاظ المريض من النوم، وقد يجد المريض فائدة من هز اليد مرات عديدة والذي يؤدي إلى تحسن في الأعراض، ثم تصبح هناك صعوبة بالإمساك بالأشياء فتسقط من يد المصاب بسبب الضعف والخدر في يده، وقد يحدث ضعف في الأصابع مع مرور الوقت و تصبح قبضة اليد ضعيفة.

كيف يتم تشخيص الحالة؟

عادة ما يتم التشخيص عن طريق الأعراض وبعض الاختبارات التي يجريها الطبيب عند فحص المريض، مثل:

اختبار فالين Phalen's test: وهو وضع الرسغ في حالة انقباض قوي لمدة دقيقتين، فإذا ظهرت عند المريض علامات تنميل في الأصابع عندها يكون الفحص إيجابي، وإلا فهو سلبي.

علامة تينل Tinel's sign: ويتم تحريها بطرق الطبيب على منطقة العصب الناصف ضربات متتالية، ويسأل المريض إن كان يحس بشعور مرور مثل تيار كهربائي من المعصم إلى اليد أم لا.

اختبار دوركان Durkan's test: يتم عن طريق الضغط على موقع العصب لمدة 30 ثانية.

وقد يوصي الطبيب بإجراء أشعة X للمعصم المتضرر لاستبعاد الأسباب الأخرى لآلام الرسغ، مثل التهاب المفاصل أو وجود كسر. وقد يطلب إجراء تخطيط للعصب لتأكيد التشخيص.

ما هي خيارات العلاج؟

إذا كانت متلازمة النفق الرسغي ناتجة عن مرض ما مثل السكري، الغدة الدرقية.. فيجب في البداية علاج المرض نفسه.

تدليك منطقة الرسغ بكمادات باردة أو استخدام الموجات الصوتية.

استعمال جبيرة على الرسغ واليد لعدة أسابيع لتثبيت الرسغ والتقليل من الحركة، وتستعمل أثناء الليل فقط في البداية، فإذا لم تظهر نتيجة فيتم استعمالها أثناء الليل والنهار، وهي تتخفف الأعراض.

استعمال جبيرة على الرسغ واليد لعدة أسابيع لتثبيت الرسغ والتقليل من الحركة، وتستعمل أثناء الليل فقط في البداية، فإذا لم تظهر نتيجة فيتم استعمالها أثناء الليل والنهار، وهي تخفف الأعراض.

يمكن استخدام الأدوية مثل مضادات الالتهابات غير الستيروئيدية (بروفين وأسبرين وديكلوفيناك..)، فيتامين B6، غابا بنتين.

حقن الكورتيزون في منطقة النفق الرسغي يعطي نتيجة سريعة في اختفاء الأعراض، لكن قد تعود الأعراض مرة ثانية بعد فترة.

الجراحة هي الحل النهائي والذي يعطي أحسن النتائج، ويوصى بها عندما يكون هناك حالة ثابتة من التنميل، ضعف العضلات، الضمور، وعندما لا يمكن السيطرة على الأعراض في فترات متقطّعة مع التجبير ليلًا.

وبشكل عام فإن الحالات الشديدة التي تكون فيها الأعراض قاسية تحتاج إلى الجراحة، وتعرف العملية بـ "تحرير نفق الرسغ"، ويتم فيها قطع الرباط المستعرض تحت التخدير الموضعي، وتختفي الأعراض بعد العملية مباشرة.

كيف يمكن الوقاية؟

ينبغي الحرص على توفير الراحة لليدين من العمل كل 10-15 دقيقة لمدة عدة دقائق، ويمكن تحريك اليدين والرسغين دورانيًا بحركة مغايرة لمدة دقيقة تقريبًا، وعدم إرهاق اليدين لفترات طويلة.

تجنب ثني اليدين طوال الوقت إلى الأعلى أو إلى الأسفل، والمحافظة على وضع اليد والرسغ بالوضعية السليمة المستقيمة.

عدم استخدام قوة أكثر من اللزوم عند تنفيذ أي مهمة باليدين.

في حال ممارسة التمارين الرياضية يجب اتباع تعليمات السلامة العامة والقيام بالتمارين بطريقه الصحيحة.

ينبغي معالجة التهاب المفاصل الروماتيزمي وغيره من الأمراض التي يمكن أن تسبب متلازمة نفق الرسغ.

ما هي متلازمة نفق الرسغ؟

نفق الرسغ عبارة عن نفق ضيق في منطقة معصم اليد، تشكل عظام معصم اليد أرضيته، بينما يشكل سقفه رباط يسمى الرباط الرسغي المستعرض، والرباط هو نسيج ليفي يربط العظام والغضاريف معًا، و يحتوى هذا النفق على العصب الناصف وأوتار العضلات التي تحرك الأصابع وتكون مغطاة بأغشية رقيقة، ويعصب العصب الناصف الإبهام والسبابة والإصبع الوسطى ونصف البنصر تعصيبًا حسيًا، كما يعصب بعض عضلات الكف والإبهام.

عندما يحدث انضغاط للعصب الناصف في نفق الرسغ بسبب تورم في العصب أو الأوتار أو كليهما أو بسبب تسمك في الرباط المستعرض يشعر الشخص بألم وتنميل ووخز وخدر في راحة اليد والأصابع، هذه الحالة تسمى متلازمة نفق الرسغ، وهي أكثر شيوعًا عند السيدات من الرجال، وغالبًا ما تشاهد في السن بين 30 – 60 عامًا.

أطلقت شركة "Google" تطبيقًا جديدًا للسلامة الشخصية، تحت اسم "Trusted Contacts"، بمعنى "جهات الاتصال الموثوقة"، الاثنين 5 كانون الأول.

وذكرت الشركة أن التطبيق "يمثل وسيلة مباشرة لمشاركة الموقع بينك وبين أحبائك"، موضحة أنه متوفر حاليًا فقط على الهواتف التي تعمل بنظام التشغيل "أندرويد" فقط.

ويسمح التطبيق الجديد للمستخدم بمشاركة موقعه في حال شعر أنه غير آمن أو تعرض لحادث طارئ، ووفق الشركة، فإن جهات الاتصال الموثوقة سترى حالة نشاط هاتف المستخدم في حال تعرض لشيء ما، أو أنه نشط على الهاتف وبالتالي هو بخير.

واعتبر خبراء تقنيون أن التطبيق وسيلة للوصول إلى أكثر الأشخاص أهمية بالنسبة للمستخدم، فهو يعمل سواء كان المستخدم متصلًا بالإنترنت أو دون اتصال.

التطبيق متاح لمستخدمي نظام التشغيل "Android 4.1" فما فوق، ويمكن للمستخدمين تحميله من متجر "Google Play".

وطوّرت شركة "Google" خدماتها خلال الشهر الماضي، وحدّثت خدمة الصور الخاصة بها "Google Photos"، وأطلقت تطبيقًا جديدًا باسم "Photo Scan".

وعملت الشركة خلال الفترة الماضية، على توفير عدد من الميزات لتشجيع أصحاب المواقع على إنشاء نسخة مخصصة للهواتف المحمولة، كما دعمت المواقع التي تستخدم مشروع تسريع صفحات الويب الخاص بها (Accelerated mobile pages) "AMP"، ضمن نتائج البحث.

وتتجه"Google" نحو الاعتماد على الذكاء الصناعي، وهذا ما أعلنه الرئيس التنفيذي لها، سوندار بيتشاي، أيار الماضي، وقال إن رحلة الشركة تسير نحو جعل الذكاء الصناعي على رأس أولوياتها.

كما ظهر توجهها من خلال ما تعمل عليه من تطبيقات وأجهزة، إذ أطلقت تشرين الأول الماضي، هاتفها الذكي "Pixel"، ومساعده الشخصي "Google Assistant".

"Gooligan" ثغرة أمنية اخترقت مليون جهاز "أندرويد"

تناقلت مواقع تقنية خلال الأيام الماضية خبر اختراق ثغرة أمنية، بيانات أكثر من مليون مستخدم لنظام تشغيل الهواتف "أندرويد"، ما جعلها معرضة للخطر.

وأطلق خبراء تقنيون على الثغرة الأمنية اسم "Gooligan"، وقالو إن معدل الإصابة اليومي وصل إلى 13 ألف جهاز، معتبرين أنه رقم كبير جدًا وهو الهجمة الأسوأ في تاريخ نظام "غوغل".

لم تترك شركة "غوغل" الثغرة بل أغلقت جميع المنافذ وعملت على الحد من تطورها، معتمدةً على الأساليب التي اتبعها المخترقون، واستخدموها لإصابة الأجهزة.

آلية عمل الثغرة

مواقع تقنية شرحت طريقة عمل "Gooligan"، وذكرت أن المخترق يسرق شهادات المُصادقة "authentication tokens"، من خلال الالتفاف على نظام الحماية الذي توفره "غوغل"، ويستطيع الوصول إلى بيانات المستخدم في متجر "غوغل بلاي"، وبريد "جيميل"، إضافة إلى مستندات "غوغل".

وهنا طمأنت شركة "Check Point" التقنية، مستخدمي "أندرويد" وذكرت أن الهدف من الثغرة لم يكن جمع البيانات، وإنما ثبّت المخترقون تطبيقات على جهاز المستخدم، "للاستفادة من العائدات الإعلانية التي تصل إلى أكثر من 320 ألف دولار أمريكي شهريًا".

كما أكدت شركة "غوغل" أنها لم تعثر على أثر لسرقة البيانات الخاصة بالمستخدمين، معززة فرضية الشركة التقنية، بأن المخترقين "حاولوا تثبيت تطبيقات خبيثة لعرض إعلانات والحصول على مقابل مادي".

وحذرت الشركة من الضغط على أي رابط "خبيث"، يرسل عبر سائل نصية أو تطبيقات مثل "واتساب"، و"تلغرام" وغيرها، إذ يكفي الضغط على الرابط ليصاب الجهاز على الفور.

كما دعت إلى تجنب تثبيت التطبيقات من خارج متجر "غوغل بلاي"، حتى لو كانت مشهورة مثل "فيس بوك" أو "واتساب"، وذكرت الشركة أسماء بعض التطبيقات المصابة ومنها: "Talking Tom 3"، وPerfect Cleaner، وWiFi Enhancer، وHtml5 Games، و "memory booster"، وغيرها.

ويمكن للمستخدم زيارة الرابط التي توفره شركة "Check Point"، ليكتب المستخدم الإيميل الخاص به ويفحصه فيما إذا كان مصابًا بالثغرة أم لا، وفي حال إصابة الإيميل يتوجب على المستخدم تغيير كلمة مرور حسابه من جهاز آخر، إضافة إلى إعادة تثبيت نظام "أندرويد" جديد على جهاز الهاتف.

الأربعة الكبار يتحدون في وجه "الإرهاب"

أعلنت شركات "فيس بوك" و"تويتر" و"مايكروسوفت" و"يوتيوب" تطوير قاعدة بيانات مشتركة "لمنع انتشار المحتوى الذي يوصف بـ "الإرهابي" على شبكة الإنترنت، مراعية "احترام حقوق الإنسان".

وذكرت شركة"فيس بوك"، الثلاثاء 6 كانون الأول، في مدونتها، أن "الشركات الأربع تتكاتف من أجل الحد من المحتوى الإرهابي على شبكة الإنترنت".

وأضافت الشركة "نحن ملتزمون بوضع قاعدة بيانات مشتركة لبصمات رقمية مميزة من أجل الصور الإرهابية أو الفيديوهات التي تحض على الإرهاب أو الصور التي تم إلغاؤها من على موقعنا".

ويتركز العمل الرئيسي للشركات على "مكافحة تداول الصور العنيفة المتصلة بالأفعال الإرهابية، مثل قطع الرؤوس، أو منشورات التجنيد التي تُنشر بشكل روتيني على الشبكات الاجتماعية".

ويستخدم تنظيم "الدولة الإسلامية"، مواقع التواصل الاجتماعي في بث أخبار عملياته العسكرية، وإعداماته الميدانية، إضافة لطرح التسجيلات الخاصة بقياديه العسكريين كـ"أبو بكر البغدادي"، والمتحدث الرسمي باسمه، "أبو الحسن المهاجر".

"فيس بوك" أضافت أن "الشركات سوف تعزز الشفافية وتراجع أي طلبات حكومية، وتعهدت بمنع انتشار المحتوى الإرهابي على شبكة الإنترنت".

وسوف تبدأ المبادرة بتبادل البصمات الرقمية المميزة "لأكثر الصور والفيديوهات تطرفًا"، ولن تشمل "أي معلومات يمكن بها تحديد الهوية بشكل شخصي".

كتاب

حرق حظيرة

لـ هاروكي موراكامي

"لا أريد الجوائز، إنها تعني أنك قد انتهيت"، بهذا الرد المقتضب والبسيط يرد هاروكي موراكامي على ترشيحه المتكرر لجائزة نوبل عن معظم رواياته.

وهاروكي موراكامي روائي وقاص عالمي، من مواليد اليابان عام 1949، درس المسرح وعمل به، لكنه عندما بلغ الثلاثين من عمره اكتشف ميله للكتابة ونشر روايته الأولى "اسمع الرياح تغنّي" أواخر السبعينيات، ممهدًا بذلك لكتابات ستكتسح الأسواق الثقافية عالميًا فيما بعد، وبالتحديد بعد نشر روايته "الغابة النرويجية" عام 1987.

يشتهر هاروكي بعالم رواياته السوريالي بالغ الرمزية، لكن ما لا يعلمه الكثير من قراء رواياته، أن ملامح هذا العالم الروائي وجذوره تمتد ابتداء من قصصه القصيرة التي كتبها في ثمانينيات القرن الماضي، ومن بينها قصة "حرق حظيرة" الواقعة بنسختها العربية في 43 صفحة، من ترجمة ميّ أحمد.

ينجح موراكامي في لفّ قارئ قصّته بالغموض، ولفت انتباهه لزوايا مضيئة معيّنة، في حين تتشابك خطوط قصته ويجري ما هو أهم في العتمة، فالقصة الحقيقيّة لدى هاروكي موراكامي هي ما لم يكتبه، وليس ما كتبه.

كسواها من مؤلفات هاروكي، "حرق حظيرة" قصة رمزيّة للغاية، وفيما نُصغي نحن القراء لأفكار الروائي، يُصغي هو بدوره لشخص آخر، لنكتشف في النهاية كم كانت ثرثرتُه مُلهية لنا عن لُب الفكرة، تمامًا كركضه الصباحيّ حول حظائر منطقته المهدّدة عبر أقصر المسارات، أو أطولها عمليًا.

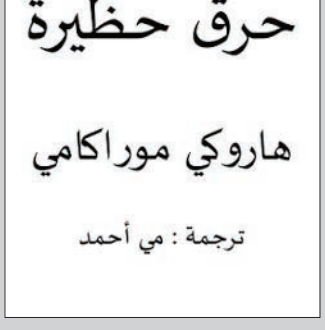

		4		3				
3					6			2
	8		2		5	3		
		8		2				
	1		5		7		3	
				8		5		
		1	9		4		6	
4			3					8
				1		7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

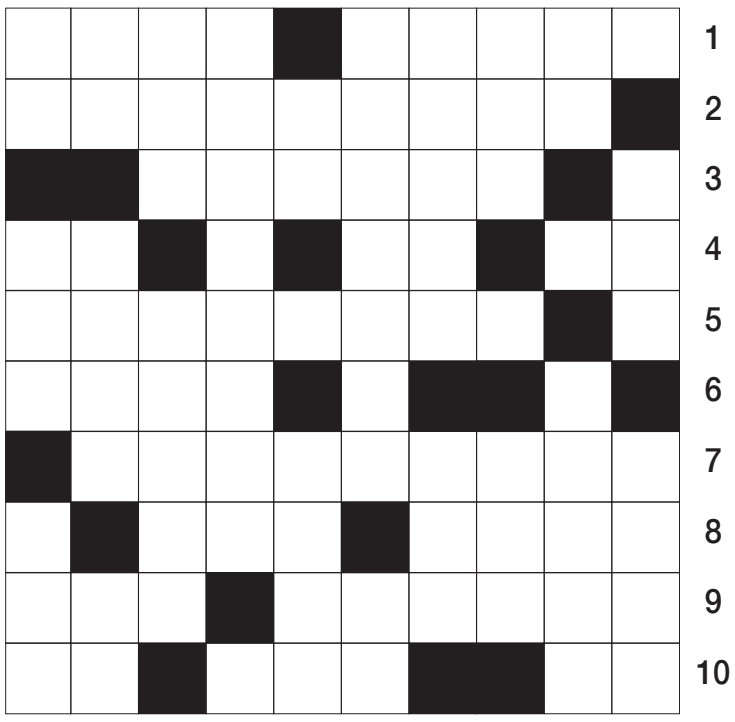

حلول العدد السابق

8	7	6	4	1	2	5	9	3
4	5	9	7	3	6	8	2	1
1	2	3	5	9	8	6	4	7
2	6	4	8	7	9	3	1	5
9	1	8	3	6	5	2	7	4
7	3	5	1	2	4	9	8	6
6	9	1	2	5	7	4	3	8
3	8	2	6	4	1	7	5	9
5	4	7	9	8	3	1	6	2

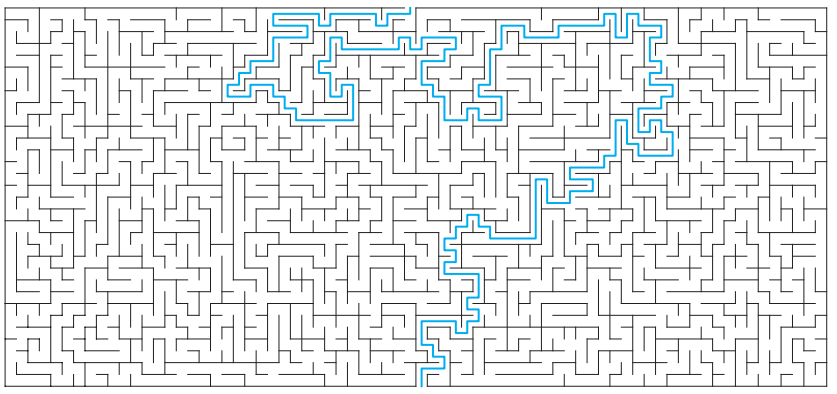

أفقي

1. ساعدت وأعطت - انتهاء وتوقف
2. أول من استخدم الاسفلت في تعبيد الطرق
3. من مواليد قرطاج ومن أعظم القادة العسكريين في التاريخ
4. بحر - للتعريف - في الفم
5. تحفر عميقا لاستخراج معدن ثمين
6. أحد ملون فرنسا
7. مخترع الديناميت
8. مكافأة لعمل جليل - نظر برقة وحنان
9. ألوان ما بعد المطر - زيت سبب الحروب
10. ضرب وطرق - للكسور - توضع عليه الأشياء

عمودي

1. للقسم - أشعل
2. متشابهان - للبيع والشراء
3. اشتياق شديد - مدينة عربية على المحيط الاطلسي
4. أول بلد عربي عرف الطباعة - نظر بطرف عينه
5. بلد آسيوي يعني بلد الأحرار - ألقى وطرح
6. متشابهان - نقول أهلا وسهلا ومرحبا
7. المشتغلون
8. حيوان يحك أذنه بأنفه - تفتت واختفاء في السوائل
9. متشابهان - أحد نجوم السماء - هرب
10. 1أداة نافية ناصبة - قال كلاما - قطع

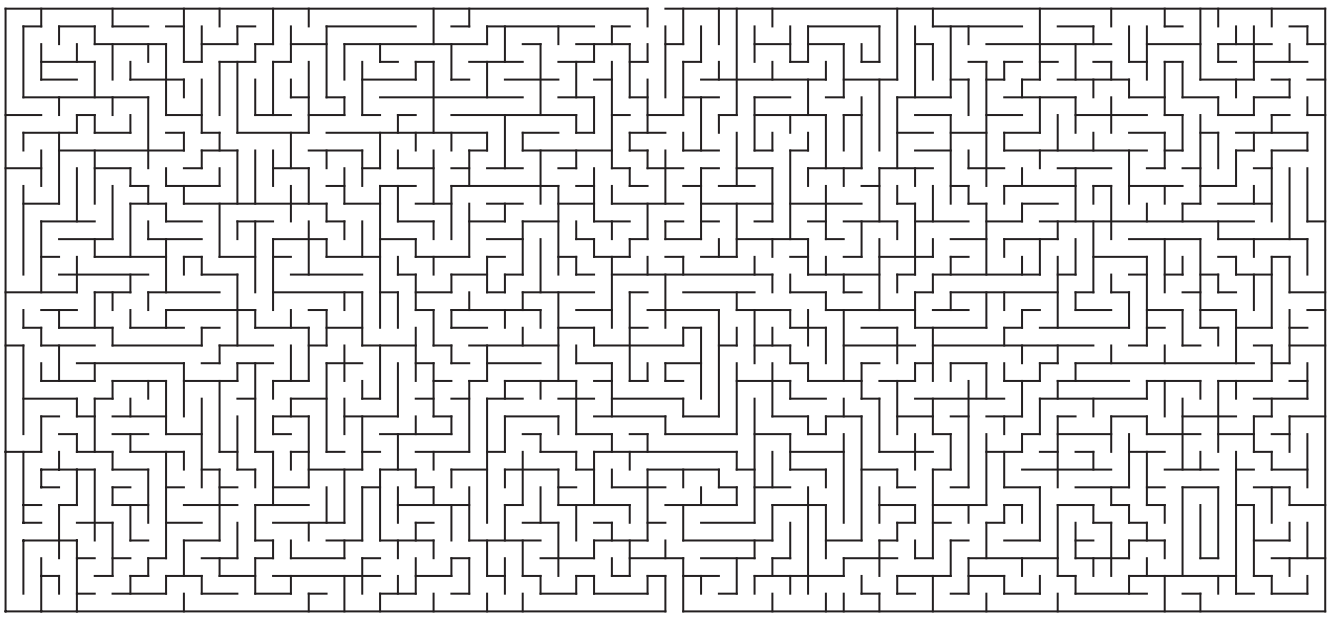

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

رايس مبولحي الجزائري

سطع اسمه مؤخرًا بإسهاماته التاريخية لمنتخبه الجزائري، حيث كانت له مساهمته الكبيرة في وصول منتخب بلاده الجزائر إلى مونديال 2014، وتألق بمبارياته في المونديال، وكانت أهمها مباراة الجزائر أمام المنتخب الألماني، والتي رغم هزيمة الجزائر تم تصنيفه كأفضل حارس في المونديال، ويصنف رايس كأفضل حارس عربي وإفريقي حتى الآن.

صلاح الدين بصير المغربي

من أفضل اللاعبين في تاريخ المنتخب المغربي، بدأ مشواره في الرجاء البيضاوي ثم انتقل إلى الأندية العالمية، وتألق مهاجمًا من الطراز الرفيع ويمتاز بمراوغاته وسرعته الفائقة. حقق مع منتخب المغرب إنجازات تاريخيه لا تنسى، عندما سجل هدفين في نهائيات كأس العالم 98 في مرمى اسكتلندا، وساهم في تسجيل الهدف الثالث.
تلك المواجهة شهدت أكبر عدد أهداف لمنتخب عربي في كأس العالم حتى الآن، وذلك بسبب تألق بصير.

يونس محمود العراقي

أول لاعب عربي يفوز بجائزة أفضل لاعب في آسيا، يونس محمود هداف المنتخب العراقي لسنوات عديدة، أحرز مع المنتخب العراقي العديد من الألقاب أهمها لقب أمم آسيا في 2007 بعد عودة العراق من الحرب الأمريكية البريطانية.
اسمه الأشهر في العراق "السفاح"، بدأ مشواره مع نادي الدبس في العراق وتنقل بين عدد من الأندية العراقية، ثم انتقل إلى الدوريات الخليجية الأخرى بين الوحدة الإماراتي والخور والغرافة والسد القطري، ثم لعب في نهاية مشواره الكروي مع نادي الأهلي السعودي، واختتمه مع نادي الطلبة العراقي في 2015.

أساطير كرة قدم عربية.. إنجازاتهم سبقت أسماءهم

أنجبت الملاعب العربية العديد من نجوم كرة القدم، لمعت أسماؤهم في سماء الرياضة العربية منذ تسعينيات القرن الماضي حتى الآن، وتصدرت صورهم الصحف والمجلات الرياضية لسنوات عديدة، كما أنهم حققوا إنجازات لا تنسى لمنتخبات بلادهم وأضحوا سفراء لها.في الخليج العربي، وعرب غرب آسيا، وجواهر القارة السمراء نجوم نسجوا تاريخهم الكروي بحرفية عالية، أبهرت كل المتابعين عرب وعالميين، منهم من انتقل إلى العالمية ومنهم من تابع مشواره حتى استقر به الحال مدربًا في الملاعب العربية، أو محللًا رياضيًا من العيار الرفيع على القنوات الرياضية.

عصام الحضري حارس الفراعنة

الحارس التاريخي للمنتخب المصري، حقق أربع بطولات كأس إفريقيا لمصر، أفضل حارس في إفريقيا من 2006 حتى 2013، والسادس على مستوى العالم كأكثر حارس خوضًا للمباريات، حيث خاض أكثر من 700 مباراة رسمية، وأكثر من 140 دولية، و110 مباريات في دوري أبطال إفريقيا، ولقب بالحارس الذي حطم قوانين الطبيعة، وحصل على لقب عميد اللاعبين في إفريقيا.

ولم يستطع منتخب الفراعنة العثور على حارس يحل مكان الحضري إلى الآن، حيث كلما ضاق الحال بالمنتخب وتراجعت نتائجه يعود ليستدعي الحضري ليكون الأمين على مرمى المصريين، ويقدم مستويات رائعة في تصفيات كأس العالم الحالية بعد عودته إلى عرين المنتخب.

مصطفى حجي المغربي

اللاعب المغربي الأسطورة الذي مايزال اسمه يتردد إلى اليوم، حجي صاحب الإنجازات التاريخية الكبيرة، خاض مع بلاده مباريات عالمية مصيرية ضد أقوى المنتخبات في التسعينيات وبداية الألفية.
ويدخل حجي ضمن اللاعبين الأسطوريين في القارة السمراء، ونال هذا اللقب خلال حفل نظمه الاتحاد الإفريقي لكرة القدم في 2011.
بدأ مسيرته الكروية مع نادي نانسي الفرنسي، ثم انتقل إلى نادي لشبونة البرتغالي، ثم إلى إسبانيا مع نادي ديبورتيفو لاكارونيا، وبعدها إلى إنكلترا، ولعب في نادي ساربروكن الألماني.
وحاز مع المنتخب المغربي لقب أحسن لاعب في كأس الأمم الإفريقية في 1998، كما تألق مع منتخب بلاده في مونديال فرنسا 98 وأحرز الهدف الأول أمام اسكتلندا في المباراة التي حقق فيها المغرب الفوز الأكبر للعرب بكأس العالم بثلاثية نظيفة.

عادل السليمي التونسي

ثاني أفضل هداف في تاريخ المنتخب التونسي برصيد 20 هدفًا، لعب لنادي فرايبورغ الألماني، وشارك مع منتخب تونسي في مونديال فرنسا 98 وكوريا واليابان 2002، بدأ مسيرته كمدرب سنة 2006 في النادي الرياضي القابسي في تونس.
يعد هؤلاء اللاعبون من أبرز اللاعبين العرب الذي ظهروا منذ بداية التسعينيات، ولكنهم ليسوا الوحيدين، إذ مرت الكرة العربية بمرحلة ركود بالنسبة للأساطير الكروية، تبعها ندرة الإنجازات والألقاب التي حققتها على المستوى العالمي، والملاحظ أن نجوميتهم وإنجازاتهم الشخصية ومهاراتهم كانت مؤثرة بالفعل وحقيقية ولكنها لم تكن لترتقي لإنجازات غير مسبوقة على المستوى العالمي مع المنتخبات في كأس العالم أو الأندية، ما يدل على وجود الخامات العربية والاجتهادات الفردية للاعبين وغياب الدعم والتنظيم الجماعي.

السعودي سامي الجابر

الجابر من أبرز اللاعبين الذين أنجبتهم الكرة السعودية، صانع الألعاب الذهبي شارك في العديد من الملاحم في تاريخ الكرة السعودية، إذ اعتبر اللاعب العربي الوحيد الذي شارك في المونديال أربع مرات متتالية، وكذلك العربي الوحيد الذي سجل ثلاثة أهداف في المونديال كرقم قياسي لم يحققه لاعب عربي من قبل، واختير ضمن تصنيف "فيفا" من أفضل أربعين لاعبًا في العالم.

لعب لنادي الهلال وللمنتخب السعودي، كما عمل بعد اعتزاله كأول مدرب عربي في الدوري الفرنسي، ثم عاد لنادي الهلال مديرًا فنيًا ثم انتقل بين عدة أندية خليجية لينتهي به الحال اليوم، كمدير فني لنادي الشباب السعودي ومحلل قنوات "بي إن سبورت" الرياضية.

محمد أبو تريكة

قدوة اللاعبين المصريين، وصل صيته إلى العالمية ولكنه لم يتخل عن ناديه ومنتخب بلاه، شعبيته لم تأتِ صدفة، إذ يحمل إلى جانب شخصيته المحببة وتواضعه تاريخ مليء بالألقاب والإنجازات.
يعود له الفضل في تتويج مصر بكأس الأمم الإفريقية أعوام 2006 و2008، إضافة إلى أدائه الرائع وإنجازاته مع ناديه الأهلي المصري والتي كان أبرزها برونزية كأس العالم للأندية 2006، كما حقق لقب هداف البطولة حينها، بالإضافة إلى خمسة ألقاب في دوري أبطال إفريقيا.
ويعتبر إلى الآن من أفضل اللاعبين الذين عرفتهم الملاعب المصرية والعربية، والهداف التاريخي لدوري أبطال إفريقيا برصيد 33 هدفًا، كما تم اختياره من قبل الاتحاد الإفريقي كسفير للكرة الإفريقية في عام 2014، وصنف ضمن أساطير كرة القدم من قبل الفيفا في 2016، وتشبه الجماهير أسلوبه في اللعب باللاعب الفرنسي زين الدين زيدان.

بعد اعتزاله، ابتعد أبو تريكة عن الأضواء والشهرة، وخلد إلى الراحة وقرر أن يخوض مجال العمل الإداري في كرة القدم بعيدًا عن التدريب والإعلام، كما يتلقى الآن التدريب في الإدارة في ألمانيا.

تكلم هؤلاء لغة الكرة وتواصلوا بلغة المهارة والأهداف، وتغنت الجماهير بأسمائهم في المحافل القارية والدولية.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNN

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية
اجتماعية
ثقافية
منوعة

الأحد 11 كانون الأول/ديسمبر 2016
العدد 251 - السنة الخامسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

من اسطنبول إلى "باب الهوى".. افتحوا الطريق إلى حلب

عنب بلدي - خاص

تُحضّر هيئة الإغاثة الإنسانية التركية (IHH) لتسيير قافلة برية، تُشارك فيها عشرات السيارات والمنظمات الدولية، في محاولة لجذب الأنظار إلى ما يجري في سوريا، وبالأخص إلى الحملة الواسعة التي يشنها النظام السوري وحلفاؤه في حلب.

ومن المقرر أن تنطلق القافلة من عدة محافظات تركية، وبشكل أساسي من منطقة "كازلي ششمة" قرب "يني كابي" في اسطنبول، الأربعاء 14 كانون الأول الجاري، لتستمر على مدار خمسة أيام متواصلة.

وتهدف الخطوة، وفق حسام حمزة، عضو المكتب الإعلامي في هيئة الإغاثة الإنسانية التركية، إلى "تحريك الرأي العام وتشكيل وعي حول الأحداث التي تجري في سوريا، وبالأخص حلب، في ظل صمت وتململ بعد ست سنوات من المجازر التي ينفذها النظام السوري".

خمس محطات ستمر بها القافلة التي ستخرج من اسطنبول، إلى المحطة الأولى في "سكاريا"، وهناك سيحضر المشاركون برنامجًا تضامنيًا مع سوريا على مدار اليوم.

ويتوجه المشاركون في اليوم الثاني إلى أنقرة، وهناك ستنتظر القافلة الحافلات القادمة من العاصمة، كما سينظم فريق "IHH" في العاصمة التركية، مظاهرات أمام السفارة الروسية، ومبنى الأمم المتحدة.

ثم تتجه القافلة إلى مدينة قونية كمحطة ثالثة، مرورًا بمدينتي قيصير وأضنة، لتصل في النهاية إلى مدينة الريحانية في إقليم هاتاي، وبالتحديد إلى معبر "باب الهوى" على الحدود التركية- السورية.

"لن تدخل القافلة إلى سوريا"، بحسب حمزة، وأوضح أن السيارات المشاركة ستكون مرقمة "لضمان التنظيم، كما أن على من يرغب بالمشاركة في القافلة تعبئة استمارة ضمن ممثليات المنظمة الإنسانية في المحافظات التركية، مشيرًا إلى أن العدد وصل حتى السبت 10 كانون الأول إلى 500 مشارك، ورجّح ارتفاع العدد إلى أكثر من 1500.

ويختتم عضو المكتب الإعلامي حديثه لافتًا إلى أن آخر محطة في الرحلة، ستكون عند معبر باب الهوى، الذي سيشهد نشاطات تخص الموضوع السوري، مؤكدًا "ستملأ القافلة شوارع مدينة الريحانية الصغيرة وستكون أعداد المشاركين كبيرة".

ويرى القائمون على الرحلة أنها "ستجلب صدىً كبيرًا في الإعلام، وجميع المحافظات التركية التي ستمر بها، "وهذا ما يساعد في كسر جدار الصمت الذي تشكل حول القضية السورية وخاصة المجازر التي تجري في حلب حاليًا".

كما أنها ستكون إحدى محاولات "الضغط على الهيئات والمنظمات الدولية، لوقف نزيف الدم والمجازر التي ينفذها النظام السوري وحلفاؤه وعلى رأسهم روسيا".

التايم الأمريكية تختار محمد بدرة كأفضل مصور لعام 2016

المصور محمد بدرة - (فيس بوك)

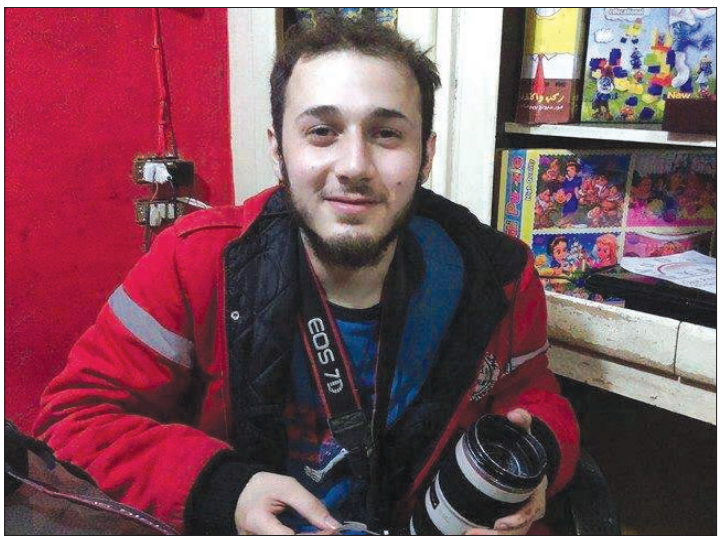

اختارت مجلة "التايم" الأمريكية الشاب محمد بدرة من مدينة دوما في الغوطة الشرقية، كأفضل مصور إخباري لعام 2016.

ويعمل محمد بدرة (26عامًا) كمصور لوكالة "EPA" الأوروبية، بعد أن تنقّل في عمله مع المسؤول عن التغطية الصورية في سوريا في وكالة "رويترز"، أوليفر ويكين، سابقًا.

درس محمد الهندسة المعمارية في جامعة دمشق، والتي يعتبرها حلمًا له، لكنه ترك جامعته في سنته الثالثة بعد اعتقال عدد من أصدقائه.

بدأ الشاب بالتقاط صور من المباني المدمرة ثم الأسواق، ثم انتقل لتصوير مجموعات الإنقاذ الطبية، إذ عمل مسعفًا في منظمة "الهلال الأحمر السوري" عام 2012.

يرى محمد في التصوير الفوتوغرافي وجهًا آخر للعمارة، ويقول للمجلة "شعرت بالحياة مرة أخرى حين بدأت مزاولتها، الكاميرا سوف تكون قلمي".

التصوير ساعد محمد كي يرى جزءًا من ماضيه، ويتابع "نحن في حاجة لتسجيل وتوثيق حاضر البلد لأنه سيكون تاريخًا، وسيساعد في المستقبل، يومًا ما لا بد أن تصفو السماء وتهدأ المدافع وتبدأ إعادة الإعمار من جديد".

ركز محمد على تصوير الأطفال من خلال مشروعه مع "أوليفر ويكن"، فـ "الأطفال هم الأكثر تضررًا هنا، عندما أجد طفلًا يبتسم أجده أمرًا مهمًا، وهي صورة قيّمة، والتقاط صورة كهذه سيجعلني أبتسم أيضًا".

يقول محمد "أختبر قدرتي في التوثيق من خلال ما أشاهده وأسمعه، كالموقف الذي جعلني أوثق لحظة مقتل الطفل، وحاولت تجسيد تفكير والديه حول مستقبله الضائع".

وقالت "التايم" عن توثيق الأحداث في سوريا إنّ "وكالات الأنباء تحاول الاعتماد على مزيج من المصادر الموجودة على الأرض لتستطيع تحقيق توازن والحصول على الصورة كاملة، وذلك عبر مواقع التواصل فيس بوك، وواتساب وغيرها من مصادر مختلفة".

وذكرت أن "الحصول على مصوّر يعمل ليلًا نهارًا على توثيق الصّراع كاملًا أمرٌ بالغ الصعوبة، فالعدسات تتحوّل غالبًا للمشاهد المروعة والأحداث الدّامية".

يعمل بدرة في مجاله بدافع فكره، ويأمل أن يصف واقعه بطريقة موضوعية، ويرى أن "صورة واحدة قد تساعد في إيقاف الحرب... أحاول أن أركز على المدنيين وعلى التفاصيل الإنسانية في حياتهم".

"بيهانس سوريا"

يختتم فعاليات ملتقاه الرابع في اسطنبول

عنب بلدي - اسطنبول

على مدار يوم كامل وداخل فندق "Wish more Istanbul" في منطقة "كوجاتيبي"، عرض فنانون ومصممون سوريون أعمالهم، ضمن فعاليات الملتقى الرابع من "بيهانس سوريا"، في اسطنبول التركية، الأحد 12 كانون الأول.

يُنظم الملتقى كل ستة أشهر، جامعًا عشرات المصممين والفنانين السوريين والعرب للمشاركة، ضمن فعاليات "بيهانس" العالمية والتي تقام على فترة متزامنة، بينما تستمر شركة "Adobe" العالمية، برعاية الملتقيات ضمن أكثر من 120 دولة وألف مدينة حول العالم، خلال كانون الأول الجاري.

يتحدث نبيل مراد، الناطق الإعلامي باسم الملتقى، الذي رعاه مركز "جسور" للدراسات، عن تحضيرات الملتقى، معتبرًا أن الاحتكاك المباشر بين الفنانين، "سيكسبهم الخبرات من خلال تبادلها بين بعضهم البعض، عبر مشاركة الأعمال ومناقشتها، كما يفيدهم على المستوى المادي".

ويؤكد مراد أن محترفين "على مستوىً عالٍ" شاركوا هواةً آخرين من سوريا، موضحًا "هدفنا أن نجعل هؤلاء يلتقون، ليستقي الهاوي من خبرة المحترف ويتعلم منه تقنيات وأساليب العمل الفني، بينما يستفيد المحترفون من إبداع الهواة الذين يعبرون عنه بأفضل صورة".

فئات مختلفة شاركت في الملتقى من بينها: الفن التشكيلي، ورسم "الديجيتال"، و"الأنيميشن"، والفيديو، والتصوير، والتصميم، بينما قدمت شركة "Adobe" اشتراكًا مجانيًا لمدة عام في كافة برامج وتطبيقات الشركة، للفائز في المركز الأول، وهو مصمم "الموشن غرافيك" بلال مسلماني، إلى جانب جوائز أخرى للفائزين الخمسة الأوائل عن كل فئة مشاركة، والفائزين بالمركز الثاني من كل فئة، تمثلت بقطع نقدية برونزية، ودروع من الراعي الرسمي.

تقييم النماذج التي عرضها المشاركون، كان من وظيفة لجنة ثلاثية ضمت كلًا من الرسامة وكاتبة قصص الأطفال، جلنار حاجو، والدكتور والفنان التشكيلي عمر النمر، إضافة إلى المصمم والرسام، عبد الرزاق الصالحاني، الذي يرى في حديثٍ إلى عنب بلدي أن الحضور الكبير شارك اللجنة في تقييمها "وهذا ما جعل المشتركين أكثر رضًا عن النتائج".

يجمع معظم المشاركين الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، على أنهم يسعون من خلال حضور الملتقى، لتبادل الخبرات والتقييم والتعارف، للوصول إلى مجتمع إبداعي سوري في بلاد اللجوء، وإيصال رسالة مفادها أن السوريين مبدعون رغم الظروف التي يمرون بها.